دور التنظيمات والجماعات الإسلامية في أنهيار البلدان

نشأت هذه التنظيمات والجماعات على اساس عقائدي بسبب خلافات تاريخية نشات بعد وفاة نبي الإسلام (محمد) عندما تولى الخلافة من بعده الخليفة الأول أبو بكر الصديق والثاني وعمر بن الخطاب والثالث عثمان بن عفان والرابع علي بن ابي طالب وسموا بالخلفاء الراشدين وتقريبا ظهرت الخلافات في منتصف خلافة عثمان بن عفان الذي قتل على يد الخوارج وكانت (بداية الانقسام في الدين والدولة تولى الخلافة من بعده علي بن ابي طالب الذي نقل مركز الخلافة الى العراق، خرج طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وام المؤمنيين عائشة على رأس جيش ليأخذوا بثارهم ممن قتل عثمان بن عفان وهم الخوارج، وعندما وصلوا الى البصرة خرج لهم علي بن ابي طالب على راس جيش وطلب منهم العودة الى المدينة فرفضوا ووقعة معركة اسميت بموقعة الجمل قتل فيها الزبير بن العوام وانتصر فيها جيش علي بن ابي طالب فامر علي بن ابى طالب ان ترجعوا أم المؤمنين عائشة الى المدينة وارسل معها عدد كبير من الحراس لحمايتها، ومن ثم قامت معركة بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان والتي انتهت بالإتفاق على التحكيم بعد رفع المصاحف على أسنة الرماح إشارة إلى ضرورة التحاكم إلى كتاب الله(القران)، وحينها رفض الخوارج بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي هذا الإتفاق ورفعوا شعارهم الشهير: لا حكم إلا حكم الله. فخرجوا لقتال علي بن ابي طالب لانه رضى بالتحكيم ووقعت معركة النهروان في بغداد بينهم وبين جيش علي بن ابي طالب في وانتهت المعركة بانتصار جيش علي بن أبي طالب عليهم.

وبعد قتل الإمام علي رابع الخلفاء الراشدين، بويع لابنه الحسن في العراق والحجاز وباقي البلاد الإسلامية ما عدا الشام ومصر.فجمع معاوية جيشًا لمحاربته واستعد الحسن كذلك للقتال، لكن ثارت الفتنة بين جنوده وانسحب كثير ممن كان حوله. فلما رأى ذلك كتب إلى معاوية أنه مستعد للتنازل إليه عن حقه في الخلافة بشرط أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج ولاية دارابجرد الفارسية وأن لا يسب عليًا ولا يجعل الخلافة

وراثية في عائلته، وأن تعود الخلافة إليه أو إلى أخيه الحسين بحال وفاة معاوية. وبعد ذلك تنازل الحسن لمعاوية وكتب إلى قيس بن سعد قائد جيوشه بأن يُبايع معاوية، فدخل الأخير الكوفة وصارت له الخلافة على جميع الأقاليم بدون مشارك أو منازع، فكان مؤسس السلالة الأموية. اتخذ معاوية بعد ذلك من مدينة دمشق عاصمة له فأصبحت في عهده محور النشاط السياسي والاجتماعي للدولة الإسلامية. أما الحسن بن علي فقد عاد إلى المدينة المنورة وأقام بها إلى أن توفي ودُفن في البقيع.وفي سنة 56هـ بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد، فامتنع الحسين بن علي بن أبي طالب وتبعه بعضهم. ولّما بويع ليزيد بعد موت أبيه أصرّ الحسين بن علي على امتناعه وسار من المدينة المنورة إلى الكوفة لمحاربة يزيد، فالتقى بجنوده في الموضع المعروف بكربلاء، وعند وصول جيش الأمويين تخلّى أهل الكوفة عن نجدة الحسين ولم يبق معه إلا أهله وأصحابه. حاول قائد الأمويين إقناع الحسين بمبايعة يزيد والعدول عن القتال والعودة إلى الحجاز إلا أنه رفض. وجرت المعركة بتاريخ 10 محرم سنة 61هـ، الموافق في 12 أكتوبر سنة 680م، وانتهت بمقتل الحسين وأهل بيته، فكان لهذا صدىً مؤلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

ونشات على أثر هذه الخلافات عدة طوائف وفرق اسلامية أختلفت فيما بينها فكريا وعقائديا وبين حتى الفرق داخل الطائفة الواحدة نفسها وأصبحت بعض مبادئها وما تدعوا اليه يتناقض مع مبادئ الإسلام بدا من الفرق داخل الطائفة السنية المتمثلة بالسلفية أو الوهابية.الأشاعرة. الماتريدية. المرجئة. المعتزلة. الجهمية. الصوفية. أهل الحديث.

وأذا بدأنا من منهج السلفية او الوهابية في تصحيح الأمور او الاسلام عن طريق أتباع القران والسنة والسلف الصالح وأنقاذ الأمة من البدع وغيرها عن الطريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أمر جوهره سليم وجميل، لكن ما راياه مخالف لفكرة الاسلام الذي يدعوا الى الكلمة وعدم استخدام السلاح إلا للضرورة القسوة في الدفاع عن النفس او العرض او الأرض، كان من الأجدر ان يتجهوا الى من يتبرك او يتوسل بقبور الأولياء بالكلمة والموعظة الحسنة افضل من ان يهاجموا قبور الأولياء ويحرقوها

ويقتلوا محبينهم وهو ما فعلوه منذوا بـديتهم في كـربلاء في العـراق ايـام زمـن الاحـتلال العثماني للوطن العربي مما جعل محمد علي وهو الحاكم العثماني في ذلك الحين الى قتالهم وانتصر عليهم، ان مثل الأحداث ورثت الحقد في نفـوس بعـض محـبين هـؤلاء الأوليـاء الذي الى يومنا الحاضـر وأن تكـن العـداء الى أهـل الـسنة والجماعـة بـسبب مثـل هـذه التصرفات، ومن ثم ظهور السلفية الجهادية واتباعها الجهاد لتخليص الأمـة الإسـلامية من البدع والأنظمة الطاغية والفاسدة، وهو أمر جميل أن صح، ولكـن مـا رأينـاه عكـس ذلك تماماً وما حصل في الجزائر من مجازر في ثهاية الثمانيات وبداية التسعينات كـان أمـر سيء حيث حصلت أكثر من عشرين مجزرة في عدة قـرى في الجزائـر راح ضـحيتها آلاف المدنين، وكان هنالك سكوت من دول الخليج وايظاً تأيد من بعض رجال الدين في تلـك المنطقة، لكن بعد غزو العـراق للكويـت وعنـدما قـررت دول الخلـيج الاسـتعانة بـدول الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية المسماة (قوات التحالف)، عارضت الـسلفية الأمر وحصل خلاف بين كبار رجال الدين في تلك الدول بسبب الاسـتعانة بـدول غـير مسلمة لقتال دولة مسلمة (العراق)، وبعد تحريـر الكويـت انفـصلت الـسلفية الجهاديـة بالكامل تقريباً عن الفكر السلفي الموجود بالخليج وأصبحت تستهدف مواقع في المملكـة العربية السعودية والمصالح الأمريكية بالخليج والعالم، لقد تحول الفكر السلفي او الوهابي عبر مرور الزمن الى فكر تكفيري سواء كان من المشددين او المعتدلين، فكفروا مـن هـم على الدين المسيحي والدين اليهودي حتى وان كان بينا عـداء او حـروب فهـم ديانـات كتابية تؤمن بوحدانية الله ولم يكتفوا بهذا بل ذهبوا الى تكفير بعض المسلمين. وايظاً قاموا بعمليات تستهدف المسلمين في معظم الدول العربيـة والاسـلامية وخـصوصاً في المملكـة العربيـة الـسعودية والأردن والعـراق ومعظـم هـذه العمليـات اسـتهدفت المـدنين العزل.وتشديد انتقادهم الى الفكر الشيعي من التبرك بقبور الاولياء وهناك من السنة مـن يفعل ذلك وانتقادهم زواج المتعة عند الشيعة وفي المقابل عند السنة زواج المسيار ومؤخرا ظهر نكاح الجهاد وهو مقارب لزواج المتعـة بالـصفات وانتقـادهم ولاء الـشيعة لرجـال الدين وهذا الأمر ايظا موجود لدى السنة بل على العكس لدى رجال الدين الشيعة نقطة

تحسب لصالحهم.ان رجال الدين الشيعة هم من يتحكمون في القادة السياسين في الدول التي يوجد فيها شيعة بينما السياسين والملوك والأمراء هم من يتحكمون برجال الدين السنة في الدول التي فيها سنة وهذا يعني السياسة سخرت الدين لخدمتها وليس الدين سخر السياسة لخدمته.وبالنسبة لخلافة علي ونسله من بعد الرسول وهو أمر نكروه السلفية وقالوا ان الخلافة تعتمد على الشورى لكنهم في نفس الوقت لم يطبقوا الشورى لان في وقتنا الحاضر هنالك عوائل تحكم بلدان مثل دول الخليج والأردن والمغرب منذوا عشرات السنين وعندما يموت الأمير او الحاكم يأتي أخوه أو أبنه والحكم بعيد عن الشعب طبعا وبعيد عن الشورى. وبالنسبة الى السياسة الحالية لدول التي فيها شيعة او احزاب شيعية تظهر فيها عداء الى اسرائيل وامريكا بسبب قضية فلسطين وبالنسبة الى دول التي فيها سلفية تظهر فيها عداء الى اسرائيل وتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية في حين ان امريكا تدعم اسرائيل سياسيا وعسكريا حتى ان العالم في كافة مجالس الامم المتحدة لايستطيع اتخاذ قرار بشأن اسرائيل بسبب الفيتو الامريكي وكثير من التناقضات ايظا الموجود في فكر السلفية.

وأما تناقضات فرقة الأشاعرة فقد فضلوا العقل على النقل وهو باعتبار ان كل ما يصدقه العقل وفهمه هو ما يجب ان يصدق ويتعامل معه، ولكن هنالك أمور نقلت إلينا عبر الكتب السماوية وهي واجب تصديقها مثل ان الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ومثل عندما شق النبي موسى (عليه السلام(البحر بعصاه بأمر من الله سبحانه وتعالى ورفع النبي عيسى(عليه السلام) الى السماء وكثير من الأمثلة ذكرت في الكتب السماوية وهي التوراة والإنجيل والقرأن وكيف صدقتم أصلاً بوجود الاسلام والقران أليس عن طريق نزول الوحي على النبي محمد وهو الذي نقل رسالة الاسلام، كما حصروا صفات الله في سبع صفات فقط، وحسب قولهم ان باقي الصفات هي تأويل، إذا كانوا آمنوا بان الله خلق كل شيء وإذا آمنوا بأن كل شيء هالك إلا الله فكيف لهم ان يحصروا الله سبحانه وتعالى في سبع صفات فقط، واما بالنسبة لحصر الإيمان في القلب فالدين الإسلامي وباقي الاديان السماوية هي أديان نصيحة، فماذا عن من يظل من

المسلمين الى من يتجه إذا كان الناس تحفظ إيمانها في القلوب وكيف سينتشر الدين إذا كان كل شخص يحفظ إيمانه لنفسه.

واما تناقضات فرق الماتريدية والمعتزلة فهم أيضاً حصروا صفات الله في ثمانية صفات وكما أسلفت لا أعتقد ان الله يمكن أن يحصر في ثمانية صفات، ان اعتقادهم بأن الكتب السماوية ومنها القرأن الكريم هي مخلوقة، لذلك يجب رفع التقديس عنها باعتبارها قابله للتأويل والتفسير حسب العقل والرغبات انا لأ اعرف بالنسبة للكتب السماوية الأخرى لكن. بالنسبة للقرأن فقد وعد الله سبحانه وتعالى بحفضه من التأويل والتزيف في نفس الكتاب، كما ان في اجازتهم للناس الصلاة وراء اي شخص سواء كان فاجر او فاسق او سيء فماذا ان ضلل الناس او دعاهم الى الفسق والسوء كما انه يوجد صفات للإمام او الخطيب أوضحها الاسلام، ثم أنهم قالوا لا يجوز الخروج عن الحاكم الظالم إذاً هل هذا يعني ان نتركه يفعل ما يريد يسرق أموال المسلمين ويذبح أبنائهم ويستحي نسأئهم كما يشاء، ولكني أراهم أصابوا في مسألة تميز العقل بين القبيح والحسن وهذا صحيح لان لا يوجد إنسان عاقل لا يميز بين الصح والخطأ.

ومن تناقض فرقة الجهمية أيضاً قالوا ان الجنة والنار يفنيان، ان الله وعد أناس في كتابه الكريم أنهم خالدين في النار ولايمكن تصديق ان الله سبحانه وتعالى سيساوي بين من كان شرير ومن كان طيب ومن كان سارق ومن كان أمين.وايظاً قولهم ان الإنسان مسير وليس مخير لأن الله قدر لهُ ذلك سواء كان في فعل الخير او الشر، إذا كان الله يريد للإنسان فعل الشر إذا لماذا انزل الآيات التي تحض على عقاب الشرير بعضها في الدنيا وبعضها في الدنيا والآخرة وإذا كنا مسيرين غير مخيرين فما فائدة العقل الذي أعطنا إياه رب العالمين.

واما بالنسبة للفكر الصوفي اعتمد على الأجتهاد بالكامل فالنسبة للمبادىء الذي تسير عليها هذه الفرقة من المسلمين مثل الخلوة فلم نرى في القران امر بذلك أو الحديث الشريف.والكشف والفراسة وهما بمثابة قراءة المستقبل وكأنك تعلم ما في الصدور وهو امر محصور بيد الله. واما الالهام فهو اجتهاد دون ان ياتي بأ ثبات من القران او السنة

النبوية. والعلم اللدني وهم يحصلون على علمهم من النبي محمد عن طريق الأحلام متصورين ان النبي محمد يعلم الغيب وهذا اعتقاد خاطىء، ان الرسول محمد كان يعلم عن طريق الوحي ولذلك اختاره الله جاهل لا يقرا ولا يكتب حتى لا تفتري الناس عليه. والتبرك والتوسل بقبور الأنبياء والأولياء او الدعاء من خلال هذه القبور ظناً منهم أن الله يستجيب لهم بسبب القبور وهذا ايظا خاطىء لان الله (سبحانه وتعالى) اقرب للأنسان من حبل الوريد وهذا ما ذكر بالقران الكريم فلا تحتاج الى الذهاب امام قبر لكي تستجاب دعوتك. كما ظنهم بالوالي ان الرحمة تتنزل بواسطته والله يقول بالقران أصيب برحمتي من أشآء.وكأنهم يجعلون مقارنة الوالي بالله حشاه لله طبعا.

وأما بالنسبة لفرق الطائفة الشيعية والتي هي الامامية أو الاثنى عشري. الزيدية. الاصولية. الإخبارية. الشيخية. الاسماعلية. النزارية. العلوية. المستعلية. واذا بدأنا من الأمامية او الأثنى عشري يعتقدون ان يجب ان تكون الأمامه او الخلافة فقط لعلي بن أبي طالب ونسله (رضي الله عنهم جميعاً) بسبب قربه من النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) فهو اب عمه وزج ابنته وهذا يدحض مبادئ الاسلام التي أتى بها محمد وهي إنهاء القبلية والقرابة في الدين وان يكون مبدأ الخلافة مبانى على الشورى فمن كان اصلح للخلافة اختاروه لكنهم لم يقتنعوا بألامر ونكروا خلافة الشيخين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وايظاً عثمان بن عثمان (رضي الله عنهم جميعا)، واعتقادهم ان هؤلاء الأئمة الأثنى عشر ونسلهم معصومين من ارتكاب الأثام والذنوب وارتكاب الخطايا وحتى النسيان، ان الله سبحانه وتعالى لم يعصم بعض الأنبياء الذي هو اصطفاهم من الناس من الأخطاء وبعضهم ارتكب الأخطاء والله غفر له فكيف إذا بأشخاص ليسوا أنبياء ولم يصطفيهم من الناس فهم فقط من نسل محمد(صلى الله عليه وسلم) طبعاً مع احترامنا الشديد لهم، وقولهم ان الرسول أودع العلم في نسل محمد فقط، هل من المعقول ان يودع نبي هذه الأمة العلم في أقاربه فقط وعن اي علم يتحدثون فكل شئ موجود في القران الكريم والحديث الشريف والباقي هي مجرد اجتهادات، كما انهُ يظهر شخص لكي يقيم العدل في الارض يكون من نسل محمد واسمه المهدي، لماذا الله يجعل شخص

يعاقب الكاذبين والمنافقين وغيرهم ليتم العدل، وما هي صفته واذا كان مهم الى هذه الدرجه لماذا لم يذكر في القران كما ذكر أشخاص غير انبياء مثل الحكيم لقمان والسيد الخضر، واذا كان يعاقب الناس اذا ماذا بقى للعقاب في يوم القيامة وهل من الصعب على الله عقاب الناس وهو يقول في القران الكريم ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلقاً جديد وما ذلك على الله بعزيز، فلماذا سيخفي الله شخص للألف عام ربما اكثر او أقل ومن ثم يخرجه ليتم به العدل أمر لا ينسجم مع القرأن الكريم ولا حتى مع العقل، كما قالوا ان الزمان لا يخلو من حجة وكما يقولون أنهُ حجة الله على خلقه وهل يحتاج الله (سبحانه وتعالى) الى شخص يحاججه على شئ هو خالقه، وأما بالنسبة لزواج المتعة الذي تعترف فيه البعض من الاثنى عشري وليس الكل فهو لايسمى أصلاً زواج وإنما هو ممارسة الزنا بين المراة والرجل بمباركة رجل من رجال الدين في طائفتهم لانهُ غابت عنه صفات الزواج وغابت فيه حقوق المراة فهو لاينوي البقاء معها ولا ينوي الإنجاب منها وان حدث وحملت المراة فما أنها ستقتله عن طريق الإجهاض وأما ان يعيش لقيط من دون اب لانهُ لايوجد إثبات على هذا الزواج في مؤسسات الدولة ولا حتى شهود وهذا الأمر حتى إذا تناسينا أنهُ يخالف الاسلام فهو أيضاً امرٍ غير أخلاقي ولا ينسجم مع واقع المجتمعات العربية او الاسلامية و يخلف مظار كبيرة على المجتمع ناهيك عن معصية الله، ان الأمامية او الأثنى عشري اصبحوا الآن يعاكسون الوهابية او السلفية في كل شيء وايظاً كفروا كل من يخالف الإثنى عشري واستخدموا القتل أيضاً لنشر هذا الأمر منذوا نهاية السبعينات وأقام الثورة الإسلامية في ايران الذي قتل على يدها الكثيرين وشنهم الحرب على العراق للمدة ثمان سنوات وفي بداية التسعينات عندما حاولوا أيضاً إقامة ثورة إسلامية في جنوب العراق فبدأو يقتلون الناس ممن كانوا يتبعون الى حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان زعيمه يحكم العراق في ذلك الوقت ويعلقونهم على أعمدة الكهرباء وغيرها من الأمور السيئة لكنها فشلت، ومنذوا بداتهم اصبحوا يؤسسون مليشيات مسلحة في كل بلد فيه شيعة مثل مليشيا حزب الله في لبنان التي بدوا في دعمها سنة 1982والحوثين في اليمن ومنظمة بدر وحزب الدعوة في العراق والذي كان افرده

موجودون على الاراضي الايرانية وبعد احتلال العراق ظهرت مليشيات مثل جيش المهدي وطلائع الاسلام وغيرها الذين شاركوا في قتل الألف من الناس خلال الحرب الطائفية في العراق عام 2006-2007بعد تفجير مرقد الاماميين العسكريين في سامراء، علماً أنهم كانوا ينتقدون الوهابية لأنهم منهج تكفيري لكن هم إيظاً اصبحوا منهج تكفيري وحسب قولهم كانوا يدافعون عن انفسهم من الفكر المتطرف وخصوصاً السلفية الجهادية، ونحن لأننكر ان بعد احتلال العراق والانفلات الأمني كان هنالك استهداف لهم من قبل الجماعات المسلحة التي كانت تنتمي الى تنظيم القاعدة، لكن الأمر تعدى ذلك واظهروا عداء كبير لباقي الطوائف وبسبب ولاء معظم مراجعهم الدينية التي هي في نفس الوقت كان اكثرها القائد لهذه المليشيات الى ايران والتي استغلت الأمر خير استغلال فأعطتهم السلاح والأموال والتدريب حتى اصبح جنوب العراق وبغداد من نفوذ ايران، ان من مناقضة الشيعة للانفسهم هي تقليدهم لمراجع اكثرها ليس لها نسب لرسول الله وليسوا عرب مثل الخميني وعلي خامنئي واخرين. فأين ذهب كلامهم عن اتباع نسل علي بن أبي طالب وباقي الأثنى عشري.

وبالنسبة لفرقة الزيدية فهم اقرب فرقة من الشيعة الى السنة فهم لم ينكروا خلافة الشيخين ولم يعترفوا بزواج المتعة ولم يعصموا احد ولا يوجد عندهم المهدي المنتظر لذللك هم قربين جداً بأفكارهم الى السلفية او الوهابية، لكنهم ايظاً من مناقظتهم أنهم لايجوز الخروج على الامام او الحاكم الجائر لكن مؤسسهم خرج لقتال حكام الدولة الاموية التي كانت تحكمهم في ذلك الحين، وايظاً أعدوا صلاة التراويح بدعة ولا أعراف السبب فهي صلاة تذهب الناس الى المسجد للصلاة للعبادة الله وشكره فأين الخطأ في ذلك.

كما ان افكار فرقة الأصولية نفس أفكار ومعتقدات الأمامية الأثنى عشري وهم يعتمدون بالكامل على المراجع التقليد في الأصول الفقهية.و سبب خروجهم في فرقة عن باقي الاثنى عشر هو فقط للتميز.

وبالنسبة لفرقة الإخبارية نكرت ظواهر القران واتبعت السنة التي وردت من أهل البيت (رضي الله عنهم) وهذا يعني أنها تركت كتاب الله وهو المحفوظ من التأويل واتبعت أحاديث لعباده من أهل البيت ربما لم تنقل بأمانة. ربما حرفت او زادو عليها لانها منذو مئات السنين هي تنقل من شخص الى آخر فلو أضاف كل شخص كلمة عليها لتغير معناها لكن كتاب الله لايتغير لان كلامه كما وصفوه بأنه روعة أدبية لا تسطيع ان تنظيف عليه ان تنقص منه.وبالنسبة للأخبارية فهي لا تختلف عن افكار شيعة الانثى عشري.

ان الشيخية مدرسة اثنى عشرية اختلف مؤسسها مع بعض رجال الدين من ايام عصره لذلك خرج مع اتباعه بهذه الفرقة لكنها لاتتميز كثيرا عن افكار ومعتقدات الاثنى عشري.

ان الاسماعلية خرجت حتى على افكار ومعتقدات الطائفة الشيعية حتى يقال ان الاثنى عشري قاموا بتكفير اعضائها فهم لم يقولوا بوجود امام معصوم من نسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم الائمة الاثنى عشر بل قالوا بوجود امام معصوم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق.وحسب اعتقادهم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميته جاهلية.هل معرفة عبد من عباد الله افضل معرفة الله هل ما معناه ان تذهب صلاتي وصومي وباقي الاعمال لائني لم اعرف عبد من عباد الله ولاني كنت منشغل بعبادة الله مالهم كيف يحكمون.وبما معناه مات كافرا وباهذا يلغون كل العبادات مقابل ان تعرف امام زمانك فهم يعتقدون ان الامام يساوي الله سبحانه وتعالى لانه يعلم الباطن او الغيب حسب قولهم وهو شي منافي لما ذكر في القرءان الذي قال لايعلم الغيب الا الله.كما انهم نكروا صفات الله لانه فوق متناول العقل لكنهم صدقوا برجل فاني بانه لهو صفات منها يعلم الغيب وقولهم انه الله موجود وغير موجود بينما ذكر الله بالقران انه اقرب للناس من حبل الوريد وقولهم انه لاعالم ولا جاهل بينما قال ذكر بالقران ان الله عالم الغيب والشهادة وانه يعلم ما تكن الصدور وما تخفي الانفس وما تغيض الارحام

.وقولهم انه قادر ولا عاجز بينما ذكر في القران ان الله على كل شي قدير. ان مجمل اعتقادتهم تنم عن جهل بالقرأن.وتتشابه في معتقداتها مع النزارية.

وبالنسبة للعلوية فلم نفهم الى الان لماذا لديهم انكماش على انفسهم وباطنية وسرية عبادتهم في حين ان الاسلام دين دعوة وعزلهم لانفسهم بينما منذوا نشات الاسلام كان يدعوا الى الجماعة والوحدة بين المسلمين واما اعتقادهم فصل الدين عن المجتمع وفالبنسبة للاسلام هو دين تشريع وهذه الشرائع هي التي تحكم وتنظم المجتمع سواء في التجارة او الزواج او علاقتك بمن حولك. لكن بسبب تاثرهم بالفكر العلماني والفكر الغربي فهم يبعدون الدين عن الدولة في حين ان دستور المسلمين هو القران الذي يتمدون عليه في فقيهم.

وبالنسبة للخوارج المتكونة من الفرق الأزارقة. النجدات. الدروز الموحدون. الأحمدية القاديانية. القرآنيون. البهرة. الاباظية.

أن منهج فرقة الازارقة لايرتبط مع الدين الاسلامي في شيء فهم كفروا جميع المسلمين ماعدا من ينتمي اليهم واوصوا قتل اطفالهم واستحياء نسائهم. ان الله سبحانه وتعالى قال في القران من قتل نفس دون نفس كأنما قتل الناس جميعا ومن احياها كانما احيا الناس جميعا وتوعد قاتل النفس بعذاب اليم ولم يعني مسلم مقابل مسلم وانما حتى لو كان من غير دين فلا يجوز قتله من دون سبب وايظا منع مجرد قذف المحصنات الغافلات فكيف الحال باستحياءهن.كما قالوا بعدم الزواج من غير اتباعهم اذا كان الله احل الزواج للمسلمين من امراة كتابية من المسيحين او اليهود لانهم اديان سماوية بينما هم حرموا الزواج بين الطوائف او الفرق الاسلامية وبينهم وايظا زعموا بأن الله يبعث نبي يعلم انه كافر قبل او بعد نبوته في حين ان الله يقول في القران انه اصطفى الانبياء من عباده ولم يسجد نبي للصنم ابدا، كما انهم قطعوا يد السارق في الصغيرة والكبيرة في حين ان الاسلام وضع شروط لذلك ذكرتها فيما سبق.

ان النجدات قالت على من يخالفهم يدخل نار جهنم مما يعني وضعوا انفسهم مكان المحاسب يوم القيامة الله سبحانه وتعالى حشاه لله طبعا.ومن تشريعاتهم اسقطوا

عقاب من يشرب الخمر.فمن يريد ان يسكر فلا باس عليه يسيء ويعتدي على افراد عائلته او حتى على الغريب عندما يسكر وينسى عندما يكون بي وعيه.وقولهم على من اذنب فهو كافر سواء كان الذنب كبيرا او صغيرا.ان الله قال في القران اذا وجدت نية التوبة فان الله يغفر الذنوب جميعا.

ان الدروز الموحدون في معتقداتهم اجملها صحيحة.لكن لاافهم من يومن بهذه العقائد ويعتمد على القران والسنة لماذا يعزلون انفسهم عن باقي الطوائف وحتى عن باقي الاديان حتى في الزواج مع ان الله ذكر بالقران انه خلق الناس شعوب وقبائل ليتعرفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم.بالاظافة انك لاتشعر انهم طائفة تابعة للدين الاسلامي نظرا الى ما تراه من شعاراتهم ورموزهم عندما تقرئها تتصور كأنهم عصابة او مافيا في امريكا الاتينية.

عندما تقرأ معتقدات الاحمدية القاديانية لاتراهم ينتسبون الى الدين الاسلامي لا من بعيد ولا من قريب فهم نكروا القران ونكروا ان النبي محمد خاتم الانبياء واباحوا الخمر والمخدرات ولحم الخنزير وكفروا من يتزوج من غيرهم وهذه الامور حتى باقي الاديان السماوية حرمت اكثرها.

ان القرانيون اعتمدوا على القران دون الحديث الشريف لاننكر ان بعض الاحاديث حسب اعتراف مدوينيها انها غير مسندة لكن هنالك احاديث بينت امور كانت مبهمة في الاسلام. كما انهم لايويدون الفتوحات الاسلامية وان الاسلام دين كلمة لا دين سلاح حسب قولهم وان القتال عندما يكون هنالك اعتداء على الامة وهذا صحيح.لكن على مدى الف وستمئة عام الماضية تعرضت الامة العربية والدول الاسلامية للاعتداء والاحتلال لم نرى ولم نسمع القرانيون يقاتلون دفاعا عن الامة.

ان البهرة هي خليط بين معتقدات الشيعة لانهم انشقوا عنهم فما زالوا يعتقدون بوجود العصمة والامامة من نسل واحد.وبين معنقدات السنة في تقديرهم للمشايخ لديهم وبعض معتقدات البوذية وغيرها من الاديان الموجودة في شرق اسيا في وحدة االزي وعدم الاختلاط مع الناس ومبادئ التسامح وغيرها.

واما بالنسبة الى الإباضية أحد المذاهب والطوائف الإسلامية، فهم قربين جدا الى أفكار ومعتقدات الخوارج وهم خليط بين أفكار من طوائف السنة والشيعة.

ان الاختلاف الفكري والعقائدي بين الطوائف والفرق الاسلامية لم يكن جوهريا فالجميع اتفقوا على وحدانية الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم انه نبي الاسلام، لكنهم اختلفوا بعد وفاة الرسول على عدة امور احدثت شلخ في الاسلام ومن اهمها :الخلافة فترى السنة في الخلافة انة يجب اختيار رجل من قريش ليخلف الرسول عليه الصلاة والسلام يكون عالم بشؤون الدين والدولة يختار عن طريق الشورى ويبايعه الناس فيما بعد.واما الشيعة فترى ان الخلافة هي لمن يكون من ال بيته حصرا ويسموها الامامة وهم يعتقدون ان الخلافة اغتصبت بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان يجب ان تكون لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه ابن عمه وزج ابنته فاطمة الزهراء.لانهم يؤمنون ان الامام من نسل محمد صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطا والنسيان وانه مختار من الله سبحانه وتعالى.واما الخوارج فيعتقدون ان الخلافة لمن اجدر بها عن طريق انتخابات لاي رجل ذا تقوى وصلاح سواء اكان من قريش ام لم يكن.وسواء كان من ال محمد ام لم يكن.وسواء كان من القبائل المرموقة اومن القبائل الضائعة.وسواء كان كان عربيا ام لم يكن.ثم ينتخب ويبايع بالخلافة واذا خالف مصلحة المجتمع الاسلامي فانه يعزل واذا رفض فانه كفر وجاز قتله.لذلك لم يرفضوا خلافة الشيخين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب.وراو ان عثمان بن عفان قد حاد عن المسار الصحيح في اواخر السنة السادسة من خلافته وتغاضى عن مصالح المسلمين لذلك كان معزولا عن الخلافة وبما انه استمر في الحكم فقد كفر ووجب قتله وقد قاموا بقتله.واما بلنسبة لعلي بن ابي طالب فقالو ان قد رضي بالتحكيم ولم يتوب لذلك وجب قتله لكنه لم يقتل على ايديهم بل قتل على يد الفارسي عبد الرحمن بن ملجم.واما الاباضية فرايهم مقارب جدا للخوارج.وايظا أحد أبرز مشاكل الخلاف هي :التقية وهي عند اهل السنة رخصة لا يلجأ إليها إلا في حال الاضطرار، والأخذ بالعزيمة أفضل، كما أجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار القتل أنه أعظم أجرا عند الله ممن اختار الرخصة، وأما

غير الكفر فانه أكره مثل أكل الخنزير وشرب الخمر فالفعل أولى.واما الشيعة فأن التقية رخصة يلجأ إليها المسلم في حالات اضطرارية ومواضع معينة بشرط أن لا يؤدي العمل بها إلى الفساد في الدين أو أخفاء الحق وإلا فإنه لا يجوز للمسلم حينئذ أن يعمل بالتقية بل واما عليه أن يضحي بنفسه في سبيل الله.واما بالنسبة للخوارج فهم لايعترفون بالتقية لكن يقال ان بعض ائمتهم عملوا بها.واما الاباضية عندهم التقية في ذوي الأرحام، والجار، والصاحب جائزة يظهر إليه الجميل والدعاء، حتّى أنّك تحمد أمره ولو كنت لاتتولاه. وكلك هم اختافوا على تفسير القران الكريم فزعمت الطوائف هذه الطوائف ان للقران ضاهرا وباطنا، اما ظاهر فهذا لاخلاف فيه والا لما كان للتفسير أي معنى.اما الباطن فهو يختلف باختلاف الطائفة وباختلاف مذهبها وباختلاف شيخها وطريقة تفكيره وكما قرئنا سابقا فكل طائفة وفرقة تفسره كما تشاء حتى ان البعض في تفسيره يبدو وكانه لم يفتح القران ويقرا ما فيه.وكذلك اختلفوا بالمذاهب فالسنية الخمسة وهي الحنفي والحنبلي والمالكي والشافعي والظاهري لاختلاف الادلة التي استند اليها اصحابها، او اختلاف طرقهم في الاستدلال مع انهم كلهم مستندون في فتاواهم على القران والسنة.وبالنسبة للشيعة التي لديها مذهبين.الجعفرية، والزيدي فالمذهب الجعفري يلتزم بتشريعات الائمة الاثنا عشر، والزيدية تلتزم بتشريعات اربعة من الائمة الاثنا عشر.والاباضي يخالف راي المذاهب السنية ويخالف راي المذاهب الشيعية.واما الخوارج فهم لايومنون بالمذاهب.

وكذلك رجال الدين كانوا سبب في الخلاف فنرى اليوم في المسلمين يسموا باتباع الشيخ الفلاني وونرى داخل كل طائفة اتباع لشيوخ بعضهم اتفق مع بعض والبعض الاخر اختلفوا فيما بينهم حتى وصل الخلاف الى الصراع المسلح يذهب ضحيته عشرات الشباب وربما مئات ويصل احيانا الى الالف دون معرفتهم على ماذا يدفعون او لماذا يقدمون حياتهم من اجله.

ان بعض رجال الدين في يومنا الحاضر كانوا من اكثر من اساء الى الدين الاسلامي بسبب فتاوهم ومحاضرتهم واجتهادتهم مستغلين الشريحة الجاهلة ومن لديهم مشاكل

مالية وعائلية ونفسية من المجتمع الاسلامي وهي الشرائح الاكبر الذي تحب الدين وتدافع عنه لكن لا تفهمه.لقد بالغ الجميع كثيرا في احترام رجال الدين اكثر من الدين نفسه وعاملناهم كانهم ملائكة حتى ان بعض الناس تقبل ايديهم وارجلهم، وعندما يأمروهم افعلوا هذا وذاك يفعلون بدون تفكير.وسمعناهم يتكلمون عن الجهاد وعدم المخالطة مع النساء واولادهم يتنعمون في الدراسة في اوربا والله اعلم بمن يختلطون حتى ان احدهم عندما سئل لما لاترسل اولادك الى الجهاد اجاب بأن اولاده متعلمين ولايجوز ارسالهم.كما سمعناهم يتكلمون عن العطاء وعدم التبذير في حين انهم يحملون ارقي الموبايلات ويركبون احدث السيارات ويسكنون في فلل وقصور.لذلك لقد فقد اكثر رجال الدين مصداقيتهم ولااقصد الجميع ولكن حسب ما ارى هنالك الكثير من رجال الدين كاذبين ويقولون اشياء لايفعلوها. وهم كانوا سبب في نشوء الجماعات المسلحة التي تملك الدور الرئيسي الان في الصراع في هذه البلدان وأدت الى تميزيقها وأستنزافها والذي أستغلت مخابرات الدول العظمى الخلافات التاريخية والعقائدية بين هذه التنظيمات التابعة الى طوائف وفرق اسلامية وأستخدمتها في الصراع الكبير من اجل النفوذ وتعتبر الان هذه التنظيمات الأسلامية هي أحد أسلحة التاريخ الحديث خصوصا وأن هذه التنظيمات تحتاج فقط الى عناصر أستخبارتية تستحوذ على عقول الشباب بسم الدين الاسلامي والى قطعة قماش يكتب عليها (لا اله الا الله _ محمد رسول الله) أو (ياحسين)وأما السلاح فهو موجود في كل مكان.

والكل يعلم بأن الولايات المتحدة هي من صنعت تنظيم القاعدة في التسعينات وكان لها هدفان من التنظيم.الأول كان لقتال الاتحاد السوفيتي الذي كان يحتل أفغانستان والذي كانت تعتبره العدو والمنافس الأول لها للسيطرة على العالم. والهدف الثاني كان اتخاذه ذريعة للتدخل في شؤون الدول الاسلامية وخصوصاً التي كانت ترفض سياسة الولايات المتحدة ولاننسى أنها أتهمت العراق قبل احتلاله أنه يساعد ويأوي قيادات تنظيم القاعدة ويقيم معسكرات تدريب لها ثم تبين لاحقا أنها كذبة. وكذلك ايران التي صنعت تنظيمات أسلامية لأسكات الأقلية السنية داخل ايران وصنعت منظمة بدر

العراقية لمقاتلة نظام صدام حسين والجيش العراقي في الثمانينات.وسوريا التي صنعت تنظيمات مسلحة في لبنان وأحداها تبنى قتل رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري الذي كان ينادي بخروج الجيش السوري من لبنان.وكذلك الأمر بالنسبة لمصر التي صنعت تنظيمات مسلحة لتشويه صورة جماعة الاخوان المسلمين.

ومن ثم ظهر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) ولكن لا أحد يعلم كيف ظهر كيف أتى أو كيف تكون خصوصاً وأنه مرفوض من قبل جميع الفصائل المسلحة في سوريا والعراق وحتى التي تتبع الى تنظيم القاعدة كانت على خلاف معه في البداية.ولابد أن نتذكر قبل عدة سنوات وتحديدا بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان ومساندة باكستان لهذه الحرب من خلال تأيد الرئيس الباكستاني السابق الجنرال برويز مشرف، شكلت قبائل البشتون في باكستان الممتدة مع أفغانستان (حركة طالبان باكستان) الذي كانت رافضة للحرب على أفغانستان وقامت طالبان باكستان بقطع الأمدادات القادمة من باكستان عن الجيش الأمريكي في أفغانستان والكل كان يذكر ما تظهره وسائل الأعلام من عشرات الشاحنات التي كانت تحمل الامدادت للقوات الأمريكية و التي كانت تحرق على الطريق المؤدية الى أفغانستان.

ووفقا للتسريبات والوثائق عبر المواقع الألكترونية وأبرزها موقع ويكليكيس أن الولايات المتحدة كانت عاجزة عن فعل شيء حيال هذا الأمر لأنها أذا تدخلت عسكريا في باكستان سوف تفتح جبهتين في أن واحد وأيظا سيرفض هذا الخيار من الشعب الباكستاني لأنه يمس السيادة الباكستانية. وهنا أتى تدخل المخابرات الأمريكية CIA وبالتعاون مع المخابرات الهندية التي وفرت العناصر في حين وفرت CIAالتدريب والسلاح والمعلومات وبموافقة الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي كان عاجز عن قتال هذه الحركة لأنها كانت مدعومة شعبيا في البداية من قبل المجتمع الباكستاني، ووفقا لهذه التسريبات ايظا انه تم أنشاء طالبان جديدة مهمتها التفجير والقتل داخل المدن الكبيرة في باكستان لأسقاط طالبان باكستان وتشويه صورتها من نظر المجتمع الباكستاني والمجتمع الدولي حتى تكسب الولايات المتحدة زخم لقتالها على الأرض الباكستانية. ونجحت

هذه الفكرة وأستطاعت طالبان باكستان الجديدة أسقاط طالبان البشتون من نظر المجتمع كما أستطاعت أن توفر معلومات كثيرة عن قيادات طالبان البشتون وأدت هذه المعلومات الى قتل الكثير من قيادات طالبان البشتون بواسطة الطائرات من دون طيار.

لكن بعد وقت ليس بالقصير وبعد رحيل الرئيس الباكستاني برويز مشرف عن الحكم أدرك الباكستانين هذه اللعبة، ودعت الحكومة الباكستانية الى مصالحة مع طالبان البشتون كما دعت الى وقف غارات الطائرات بدون طيار التي كانت تشنها الولايات المتحدة على معاقل طالبان البشتون ويذهب ضحيتها عشرات المدنين.

أن فكرة داعش مقتبسة من هذه الفكرة، فبعد أن عجز النظام السوري على أعادة السيطرة على المدن التي تسيطر عليها المعارضة(الجيش السوري الحر) بعد سنتين من القتال برغم من كل الدعم الذي توفره له روسيا وايران وبعض المليشيات من العراق ولبنان.

وهنا تم أنشاء تنظيم (داعش) من قبل المخابرات الروسية KGBالذي وفرت المعلومات والمخابرات الأيرانية والسورية الذي وفرتا العناصر والسلاح خصوصاً وأن زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي كان مقيم في ايران بعد أن هرب من العراق عندما تم القضاء على تنظيم القاعدة فيه. أستطاعوا من خلال أستغلال الفوضى في تنظيم المعارضة المسلحة (الجيش السوري الحر) والحدود المفتوحة لسوريا وادخلوا هذا التنظيم على الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة السورية لتشويه صورة المقاتلين المعارضين لنظام السوري، والذي قام هذا التنظيم باستهداف قيادات مسلحة معارضة لنظام ودخوله في معارك مع المعارضة المسلحة لنظام السوري التي ضعفت جداً وفقدت الاراضي التي تسيطر عليها لصالح التنظيم.

لكن أبرز ما تواجهه هذه التنظيمات هو تمرد بعض قياداتها فالكل يتذكر بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تمرد أبو مصعب الزرقاوي على القيادة العليا لتنظيم القاعدة المتمثله بأسامة بن لادن.وأصبح تنظيم القاعدة أشبه بقاتل مأجور يستخدم من قبل كل الدول فأستخدم من قبل روسيا وايران لقتال الجيش

الأمريكي في أفغانستان والعراق وأستخدم من أطراف اقليمية لشن عمليات انتحارية في الاردن والمملكة العربية السعودية وباكستان واليمن والعراق للزعزعة أمن هذه البلدان.وبعد اندحار التنظيم بالعراق على يد الصحوات المشكلة من العشائر وقتل معظم قياداته في العراق وأفغانستان وباكستان وحتى اليمن وغياب الحاضنة الأجتماعية التي كانت تتستر عليه بعد ان قام التنظيم بأستهدافها ضعف التنظيم جدا وأصبح محدود الأنتشار.

اما بالنسبة لتنظيم داعش الأكثر تنظيماً من تنظيم القاعدة تمرد على صانعيه (النظام السوري وايران) بعد أن أكتفى ذاتياً بسبب سيطرته على الحقول النفطية في سوريا والموصل والدية التي يفرضها على الناس وبعد سقوط الموصل سيطر على البنوك وملايين الدولارات التي كانت فيها حتى أصبح أغنى تنظيم مسلح ويقال أن المقاتل في تنظيم داعش يكسب من2000 الى3000 دولار شهرياً وهو ما لا يكسبه أي جندي أو موظف في دول الجوار التي تحيطه مما جعل الكثيريين من شباب شرق اسيا ودول شرق اوربا بالأظافة الى الشباب العربي الى الالتحاق بهذا التنظيم أضافة الى ما يوفره لهم من الجنس الذي هو دون ارتباط وهو ما يسمى بجهاد النكاح وهذا الأسلوب نفسه طبقته ايران في جنوب لبنان عندما انشأت حزب الله فوفرت المال للشباب الشيعي في لبنان عن طريق المشاريع التي تمول نفس الحزب كما وفرت للشباب الشيعي الجنس ايظا عن طريق زواج المتعة وهو زواج بدون اي التزام من الطريفين مدته من ساعة الى سنة ونجح هذا الأسلوب في ضم الالف من الشباب الشيعة الى حزب الله.

واليوم لا أحد يفكر جدياً بالقضاء على تنظيم داعش رغم تشكيل التحالف الدولية وغيرها للقضاء عليه لأن في حقيقة الأمر الجميع مستفيد من وجوده. فالكل يتذكر أن الولايات المتحدة ومن معها أستطاعت تدمير الجيش العراقي الذي كان قوة عسكرية لايستهان بها عام 2003 خلال 21 يوم فقط وكانت تنفذ أكثر من 1000 طلعة جوية يوماً على مواقعه بينما لم تبلغ عدد الطلعات الجوية على تنظيم داعش في ستة أشهر أكثر من 2000 طلعة جوية، بالاظافة الى ان الولايات المتحدة باعت سلاح للعراق

بعشرة مليار دولار في عام 2014 وهي قادت تحالف عالمي ضد هذا التنظيم مكـون مـن ستين دولة يستعمل معضمها السلاح الأمريكي وخصوصاً الطائرات وهذا يعـني الكـثير من قطع غيار الطائرات والصواريخ وغيرها سيعاد طلبها من مصانع الـسلاح الأمريكيـة وبالتالي تحريك العمل لدى كبرى شركات الأسـلحة الأمريكيـة الـتي كانـت تعـاني مـن ركود أقتصادي. بالأظافة الى حشد الشارع الأمريكي عن وجود غول كبير جديد بعـد أن قضت على صدام حسين وأسامة بن لادن وعـن أمكانيـة وصـول المتطـرفين الى أمريكـا والغرب في أطار لعبة الحرب على الارهاب التي تستعملها الأحزاب الكـبرى في الغـرب لحصد أصوات الناخبين في الأنتخابات، وايظا هجرت ولجوء العقول العربية الكـبيرة الى دول الغرب للأستفادة منهم والجميع يعلم أن لهم الأولوية في طلبات اللجوء المقدمـة الى أوربا وأمريكا.و بالنسبة لدول الخليج فأن فائدة داعـش كانـت عـبر أضـعاف دول مثـل العراق وسوريا وأيظا حتى تحاول أظهار أمكانياتها العسكرية لأخافة ايران ولحشد الغرب مستقبلاً ضد الجماعات الشيعية المتطرفة أذا ما أعتدت عليها مثل جماعة الحوثي في الـيمن وعشرات الجماعات في العـراق المتاخمـة علـى حـدودها مـع المملكـة العربيـة الـسعودية والكويت و عمان.

وأما تركيا فقد أستفادت من هذا التنظيم كونه هاجم الأكراد العدو الاول لتركيـا وهو تنظيم لايؤمن بالقومية وهذا ماتريده تركيا لأنه بعد أن فقد النظام السوري السيطرة على أراضيه حصل الأكراد على مناطقهم في سوريا ويسموها بالأقليم وهذا يعـني البلـد الثاني الذي يحصل فيه الأكراد على حكم ذاتي بعد العراق وهو ما يبـشر بقـرب الدولـة الكردية التي سوف تأخذ الأراضي التركيـة ذات الأغلبيـة الـسكانية الكرديـة في طريقهـا وهذا ما لم تقبل به تركيا.كما أن النظام السوري ايظا مستفيد من بقاء تنظيم داعش كونـه شوه صورة المعارضة السورية المسلحة وجعل الجميع متخوف من دعمها بالسلاح خوفـاً من ان ينتقل الى المتطرفين وبدأت تضعف حتى فقدت نصف الأراضي التي كانت تسيطر عليها بالأظافة الى أن تنظيم داعش أستنزف المعارضة السورية بالصراع معه بدل الـصراع مع النظام السوري.وحتى الأسلام السياسي الشيعي الحاكم في العراق أستفاد من تنظـيم

داعش كونه أخرس كل الحركات المعارضة السنية لهذا النظام عندما تقدم التنظيم بأتجاه بالأراضي العراقية وأصبحت بين خيارين أما تصنف مع تنظيم داعش الأرهابي أو أن تصمت وبذلك تعزز حكم الاسلام السياسي الشيعي بعد أن التف العالم حوله في مواجهة داعش بالأظافة الى تغير ديمغرافية المدن المختلطة من السنة والشيعة وتحويلها الى مدن شيعية فقط.وبالنسبة لأيران تستفيد من أستمرار الفوضى في المنطقة التي يخلفها داعش لصرف النظر وكسب الوقت بالنسبة لطموحات ايران النووية وايظا بعد أن انشغل العالم بداعش أوعزت ايران للحوثيين بالسيطرة على معظم المدن اليمنية ليكون بلد نفوذ جديد لأيران ولتجد المملكة العربية السعودية نفسها محاصرة بين العراق واليمن المليئان بالمسلحين الموالين لأيران.وحتى الأكراد أستفادو من هجوم داعش على كردستان للتتعالى الأصوات المطالبة فيها بالأستقلال كون أن الدولة العراقية لم توفر الأمن لهم وبالأظافة الى أن العالم بدأ التفكير بالدولة الكردية وتعاطف معهم كثيراً.و بالنسبة لروسيا تتخذ من داعش وسيلة لكي تبين للعالم فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ولكي تحظ العالم على عدم التدخل الأمريكي في المنطقة وتبيان موقفها من دعم النظام السوري وهي أستطاعة امالة مصر لهذا الموقف طبعا بالأظافة الى عقود الأسلحة التي تبيعها الى العراق وسوريا ومصر.

واليوم تنشط في المنطقة عشرات المليشيات المسلحة على أساس عقائدي إسلامي او قومي وهي تستنزف هذه الدول في أستمرار الصراع مع بعضها البعض أو مع الأنظمة الحاكمة ففي العراق تنشط أكثر من 40 ميليشيا شيعية وهي منظمة بدر.وكتائب حزب الله. وجيش المختار. وطلائع الاسلام واما باقية الميليشيات فهي عبارة عن تشضي جيش المهدي بعد تجميده من قبل زعيمه مقتدى الصدر عندما اشتبك مع القوات الامنية العراقية في عملية صولة الفرسان عام 2009 والتي طردته من الجنوب العراق وبغداد وهربت معظم قياداته الى ايران ثم عادات في نهاية عام 2013 لتعيد تشكيل ميليشيات مستقلة وهي عصائب أهل الحق. سرايا طلائع الخراساني. كتائب سيد الشهداء.فليق الوعد الصادق. لوء عمار بن ياسر. لواء أسد الله الغالب.لوء اليوم الموعود. كتائب

أنصار الحجة.كتائب الدفاع المقدس. لواء القارعة. سرايا الزهراء. لواء ذو الفقار. سرايا أنصار العقيدة. لواء المنتظر. لواء أبو الفضل العباس. حركة الجهاد والبناء. سرايا الدفاع الشعبي. كتائب درع الشيعة. حزب الله الثائرون. كتائب الغضب. لواء الشباب الرسالي. جيش مكة. سرايا عاشوراء. كتائب مالك الأشتر. حركة الأبدال. كتائب الامام علي. الحشد الشعبي. الواء الحمد. لواء الامام القائم. لواء العاديات. حركة أنصار الله الاوفياء. لواء الحرس البتار. جيش الكرار. فرقة العباس القتالية.سرايا السلام وهي الوحيدة الان التي تتبع الى مقتدى الصدر.

واما الميليشيات السنية فهي جيش رجال الطريقة النقشبندية.جيش المجاهدين. جيش الراشدين. أنصار السنة. كتائب ثورة العشرين. جيش احفاد الصحابة.جيش الفاروق.جيش العزة والكرامة. المجلس العسكري لثورار العشائر. كتائب الموصل. كتائب الحدباء. الجيش الاسلامي. حركة حماس –فرع العراق. صحوات أحمد أبو ريشة. صحوات وسام الحردان. واما تنظيم داعش فهو لا يعد على السنة في العراق كونه مكون من عدة جنسيات مختلفة من العالم.

وأما الميلشيات الكردية فهي البشمركة. الأشايس. حزب العمال الكردستاني. أنصار الأسلام

وأبرز ما يميز المليشيات الشيعية والكردية عن الميليشيات السنية هي أنها تمتلك تمثيل في مجلس النواب والحكومة العراقية والميليشيات السنية فهي معظمها يرفض العملية السياسية بعد احتلال العراق عام 2003.

واما في لبنان التي عاشت حرب اهلية مدمرة ورغم الأتفاق الذي حدث بين الفرقاء (اتفاق الطائف) الا ان جميع الفرقاء اللبنانيين مازالوا يحتفضون بالميليشيات المسلحة وهي تتصارع فيما بينها بين الحين والاخر وهي ميليشيات حزب الله. الكتائب اللبنانية. المرابطون_ إبراهيم قليلات. حزب النجادة. رواد الإصلاح. حركة امل. الحزب التقدمي الأشتراكي. أربعة وعشرين تشرين. جند الله. حراس الأرز. الحزب الشيوعي.

الجبهة الشعبية. منظمة العمل الشيوعي. الحزب القومي السوري الأجتماعي. المجاهدين _ الجماعة الأسلامية. فتيان علي. كتائب أحمد الأسير. تنظيم فتح الأسلام. تيار المردة.

وفي اليمن البلد القبلي الذي يعتبر جميع أبناه مسلحين لكن الميليشيات التي تنشط على اساس طائفي وعقائدي هي ميليشيات الحوثيين(أنصار الله). والحراك التهامي. وتنظيم القاعدة _فرع اليمن. وميليشيات تجمع اليمني للاصلاح.

واما في ليبيا فقد وصل عدد الميليشيات الى اكثر من 300 ميليشيا بعد سقوط نظام معمر القذافي أنظمت معظمها في قوات أما الجيش الليبي او عمليات الكرامة التي قام بها الواء خليفة حفتر وبعضها بقت معارضة وأهمها وأكبرها كتيبة 17 فبراير. سرايا راف الله السحاتي. درع ليبيا. كتبية انصار الشريعة. ميليشيا فجر ليبيا. وكتيبة ثوار طرابلس. جمعة إنقاذ بنغازي.

وأما الميليشيات في الصومال فهي جيش راحانوين. حركة الشباب الاسلامية. والمحاكم الاسلامية .

وأما الميلشيات في السودان وهي معضمها عبارة عن قبائل تهاجم بعضها البعض بسبب المياه أو الغذاء ولكن من تنشط على أساس عقائدي وسياسي هي الجنجاويد. حركة تحرير السودان. حركة العدل والمساواة.

واما في مصر فقد ظهرت بعض الميليشيات بعد الاطاحة بنظام الرئيس حسني مبارك وبعد عزل الرئيس الاخواني محمد مرسي وهي أنصار الشريعة. وأولياء الدم. واجناد مصر. أنصار بيت المقدس.

واما الميليشيات في سوريا فهي معظمها مليشيات معارضة لنظام بشار الاسد الحاكم وبعضها من صنيعته مثل اللجان الشعبية. كتائب حزب البعث. الجيش الشعبي. الشبيحة. لواء أبو الفضل العباس. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. لواء اليوم الموعود. كتائب حيدر الكرار. جيش الموحدين. بالاظافة منظمة بدر العراقية وحزب الله اللبناني والحزب السوري القومي في لبنان والباسيج الايرانية والحوثيين اليمنيين الذين يقاتلون الى جنب النظام.

واما المايشيات المعارضة فهي الجهة الإسلامية. الجيش السوري الحر. الأتحاد الاسلامي لأجناد الشام. جبهة الأصالة والتنمية . لواء احفاد الرسول. جبهة النصرة – فرع تنظيم القاعدة في سوريا. الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش). جيش المهاجرين والانصار. فتح الاسلام. غرباء الشام. كتائب عبد الله عزام. جند الشام. حركة فجر الشام الإسلامية. لواء الانصار. حركة النور. لواء شهداء اليرموك. وحدات حماية الشعب الكردي.

أن هذه الميليشيات كان لها السبب الأول بأستنزاف بلدانها وأن لا أبرئ الشعوب العربية من مسؤوليتها ولكني أتهماها بالغباء لانها استجيبت لمشروع أريد لها دون علمها ولاننسى القول الشهير لوزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعالون الذي قال (ليس من المتعة أو السياسة أن تقتل عدوك بيدك، فعندما يقتل عدوك نفسه بيده أو يد أخيه فأن المتعة أكبر وهذه سياستنا الجديدة، ان نشكل مليشيات للعدو فيكون القاتل والمقتول من الأعداء).

وهذا ما حصل فعلا في دول المنطقة التي أريد لها الصراع وبذلك أصبحنا دول إرهابية بنظر العالم ولاننسى ان الآن البعض يعمل (بنظرية توازن الرعب)وهي عمليات القتل و قطع الرؤس في العراق وسوريا سواء على يد تنظيم القاعدة سابقاً وحالياً على يد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وهي ممارسة مرفوضة من قبل العالم عموماً والطائفة السنية خصوصاً المحسوب عليها تنظيم داعش من قبل جميع علماء الدين.ونرى الان المليشيات الشيعية والنظام السوري تنفذ هذه الممارسات تحت (نظرية توازن الرعب)المعمول بها حالياً في العراق وسوريا بعد أن تعودنا على حرق الجثث بدل قطع الرؤس من قبل هذه المليشيات، ولكن مؤخرا أنتشرت بعد سقوط مدينة الموصل فيدهات يظهر فيه عناصر مكشوفة الوجه تنتمي الى مليشيات محسوبة على الطائفة الشيعية وهي تقطع رؤس أدعت أنها لمقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

وللأسف هنالك تناقض كبير في الرؤيا في هذه المجتمعات فهي تصفق للعملية أنتحارية على خلفية عقائدية قومية مثل بعض العمليات التي قام بها الاكراد في مدينة

كوباني (عين العرب) ضد التنظيمات الاسلامية وتستنكر العمليات الانتحارية التي تقوم بها الجماعات الاسلامية على خلفية عقائدية اسلامية. ويستنكرون أفعال واحكام الرجم والجلد وقطع اليد وغيرها من الأفعال العقائدي التي تقوم بها الجماعات الأسلامية في حين أن انظمة مثل النظام السعودي والايراني يطبق هذه الافعال والاحكام ولا احد يستنكرها، وبالتالي جعلت المواطن في هذه المجتمعات يبقى حائر لا يعلم مع من يقف ولايعلم الخطأ من الصواب لذلك أصبح كالريشة تأخذه الرياح باي أتجاه تهب.

الحل الوحيد لمنع الأنهيار هذه الدول

اذا أرادت هذه البلدان أنقاذ نفسها من الأنهيار والخلاص من هذه الأوضاع فعليها القيام بتغير دساتيرها و ترفع من خلالها أربع مبادئ رئيسية لأنشاء دولة ذات مؤسسات رصينة في هذه البلدان وهي :

1-وحدانية الله

2- فصل الدين عن سياسة الدولة

3-الأشتراكية

4-الحرية

1- وحدانية الله

تعد مجتمعات الشرق الاوسط متجمعات ذات أغلبية مسلمة وحتى المسيح واليهود منها هم اديان تؤمن بوحدانية الله (وهو مما تتفق عليها شهادة السمع والبصر والعقل والفطرة)وهذه المتجمعات أبتعدت عن باقي الأفكار والتوجهات السياسية مثل العلمانية والشيوعية والليبرالية بسبب عدم وضوح أفكارها التي تتعلق بوحدانية الله وبسبب أن معظم مؤيديها يجاهرون بألحادهم مما جعل نسبة كبيرة من شعوب منطقة الشرق الأوسط تتخوف من هذه الأفكار والتوجهات وترتمي بأحضان أحزاب وجماعات الاسلام السياسي التي هي لا تلبي مطالبهم بأفكارها ولا مبادئها فمعظمها لايعترف

بالانتخابات والعملية الديمقراطية ولا يعترف بحكم الشعب ولاحتى بالحرية الفكرية للفرد.

(أن التعدد حقيقة كيانية موجودة لدى الانسان وإن الاختلاف في الفكر والتنوع في الثقافات من أبرز عوامل التطور داخل المجتمعات الحديثة وبمقدار ما يكون المجتمع متسامحاً فكرياً وقادراً على تقبل المختلف من الآراء والنظريات، يمكنه بناء مسيرة تطوره وأداء رسالته الثقافية للآخرين. وقد تقبل العلماء والفقهاء هذا التنوع داخل المنظومة المعرفية العربية والإسلامية...

أما بذور التعددية الثقافية والفكرية فيرجعها البعض إلى العصور الإسلامية الأولى، ذلك أن التعددية غُرست مبكراً في أرض الثقافة العربية، والاختلاف الفكري بدأ باكراً في حياة المسلمين. ومما يذكر أن ظاهرة التعدد الفكري بدأت مع الإنسان الأول واستمرت تلازم مسيرة حياته وستبقى...

ومن هنا (تبين صورة الآخر في ثقافة ما لنعرف أنها نتاج لمعايير معرفة وقيمة لهذه الثقافة واستجلاء صورة الآخر في العقل العربي، خصوصاً أن الآخر متغير بتغير الأحوال والعصور من خلال عرض الشعوب والديانات الأخرى، كما رآها العرب خلال أربعة قرون وكما ارتسمت في ثقافتهم ودخلت وجدانهم وأثّرت في مواقفهم السياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية تجاه هذه الشعوب وتبيان كيفية تأثرهم بها وأثرهم فيها. إن العلاقة بين الذات والآخر علاقة جدلية لا ينبغي إلغاؤها أو تجاهلها أو السكوت عنها، فعلاقة كل منهما بالآخر هي ثنائية قائمة في طبيعة الحضارات ويعد كل شطر منها شرطاً لوجود الآخر وفهمه ووعيه والاعتراف به).

لذلك طالما يوجد فكر مدني يرفع شعار وحدانية الله فسوف يتبعه الملايين لأن هنالك سخط وملل من أحزاب وجماعات الأسلام السياسي كون بعضها كفر الأخر وبعضها كبت الحريات والبعض الأخر دخل في خصام طويل مع الدولة وبعضها يتكلم بسم الله والدين.

(فالله في الأديان ليس فقط منشا الأمور والموجودات جميعها ومبدأها وغايتها فقط بل إنه مركزها ومحورها جميعا، فهو مبدأ كل ما يجب فعله وكل ما يجب تركه، وكل تكليف وأمر إنما هو من الله، فعلى الإنسان العمل وفق الأوامر الإلهية، وطاعة الله ولابد من أن تكون محور كافة الأنشطة الإنسانية، كما أن الهداية الإلهية شاملة للناس جميعهم، والبرامج التكاملية قد وضعت بين أيديهم أيضا).

ان معظم الاديان في مفوهمها الصحيح كرمت الأنسان (لم تتجاهل هذه الأديان قيمته ومقامه، بل لا يمكن الاعتراف بقيمة الإنسان وأصالته إلا في ظل الرؤية الإلهية، ذلك أنه في المذاهب الإلهية فقط يفسر الإنسان تفسيرا صحيحا، كما تبين طرق وصوله إلى الكمال ونيله إياه. ومن حيث الأساس يمكن فقط للمذهب الذي يتحدث عن كمال الإنسان وتعاليه أن يتكلم على أصالته، فالمذهب الذي لا يستطيع تقديم تفسير صحيح للإنسان وعلاقاته بذاته وبالله تعالى وبالعالم أيضا لا يمكنه أن يتكلم على أصالة الإنسان).

2- فصل الدين عن سياسة الدولة

أكثر ما يعجب مجتمعات الشرق الأوسط في العلمانية هو مبادئ فصل الدين عن سياسة الدولة.(ويشير مصطلح العَلمانية (نسبة إلى العالَم وليس إلى العِلم) إلى معانٍ متعددة علّنا نستطيع حصرها في ثلاث توجهات: التوجه الأول يستمد من الخيال التاريخي الأورُبي في هجر خرافات المجتمع والكنيسة وتحكيم العقل والاعتماد على مقولات العلوم التجريبية. ويركّز التوجه الثاني على النواحي العملية في إبعاد الدين عن التدخل في ممارسة الحياة المدنية، و بخاصَّة مجالّي التعليم والسياسة، إلى جانب تأمين حرية الاعتقاد الشخصي. أما التوجه الثالث فهو أكاديمي فلسفي يشير إلى رفض الاعتراف بكل ما هو خارج العالم المحسوس للإنسان وقصر مصدرية القيم على ذات البشر واختزال الحقيقة إلى عالم المادة.ولا يخفى أن الذي يُشكِل من المنظور الإسلامي (ومن المنظور الديني عموماً) هو المعنى الأخير).

مما جعل الناس تتخوف من تبني الفكر العلماني لكنها تتبني مبدا فصل الدين عن سياسة الدولة والسبب الاول في رغبة الناس بهذا المبدأ هو تدخل رجال الدين بعمل الدولة فالجميع يرى ويدرك كيف انهار العراق بسبب تدخل رجال الدين في أدارة الدولة و لا أحد يستطيع أن ينكر أرتباط القرار السياسي بالديني في العراق خصوصا وأن المسيطر على الحكم في العراق بعد سقوط بغداد الى الان هو الاسلام السياسي الشيعي المدعوم من المراجع الشيعية التي هي ليست عراقية فمن بين المراجع الأربع الكبار لدى الشيعة في العراق ثلاث منها غير عراقية وواحد عراقي تربى في ايران فكما هو معروف فأن السيد علي السستاني هو ايراني الجنسية ومن أب وأم ايرانيين والسيد بشير النجفي هو باكستاني الجنسية ومن أب و أم باكستانيين والسيد أسحاق الفياض هو أفغاني الجنسية ومن أب وأم أفغانيين وما يجمعهم في العراق هو خدمة المذهب الشيعي وليس خدمة العراق. لذلك عند أستشارتهم في الشأن السياسي ومشاكل البلد فأنا متأكد أن الرد سيأتي بما يخدم المذهب الشيعي أولا وليس العراق ككل الذي يتكون من طوائف وأديان وقوميات مختلفة لايخدمها احيانا ما يخدم مذهب معين ويجعل منها تبدو مستضعفة أو ذليلة في وطنها وكذلك الحال في بلدان مثل ايران والمملكة العربية السعودية وبعض دول المنطقة.

لذلك لسنا مضطرين الى تبني الفكر العلماني لكن (أصبحت قضية فصل الدين عن الدولة من القضايا المسلم بها في الفكر السياسي العالمي وهو أمر لازم لكل دولة حديثة لأن الاساس بالدولة هو المواطنة وليس الدين لأن معظم دول الشرق الاوسط تتكون من اكثر من دين والألتزام الدولة بدين واحد من الاديان سيظلم ويهمش ويعتدي على حقوق المواطنين المنتمين الى الاديان الأخرى ويحرمهم من ممارسة الدين الذي اختاروه أما كله أو بعضه وأيظا من شغل بعض المناصب المهمة بالدولة).

(ان فصل الدين عن السياسة وامور الحكم انما يحقق صالح الدين وصالح السياسة معا على عكس ما يصور لنا انصار عدم الفصل بينهما0 ويجدر بى هنا ان افصل قبل ان افصل بين امرين اولهما اقبله واطالب به وهو فصل الدين عن السياسة وثانيهما ارفضه

ولا اقتنع به وهو تجاهل الدين كاساس من اسس المجتمع والفرق عظيم فالـدين مطلـوب لانه احد اسس تكوين الضمير فى المجتمع... و هنالك فرقا بين الدين والانسان فـالاول مقدس والهى والثانى قابل للخطاء لانه بشرى ودنيوى وهو امر لايشفع له عصر او اسم وانه يجب أن تبتعد قضايا السياسة عن قضايا الدين حتى تحفظ له الدين رونقه وجلالـه وهيبته وقداسته) ومن صالح الدين أن تفصل عنه السياسة حتى عندما يسئ رجل الـدين الى فئة معينة لا يحسب على الدين وانما تحسب على النظام السياسي الحاكم.

ويرى الدكتور محمد شحرور صاحب المؤلفات الفقهية الكبيرة في لقاء صحفي مع جريدة الراية القطرية، انه أصبح من الـضرورة فـصل الـدين عـن سياسـة الدولـة و(أن الدين أصبح في خدمة السياسة لقد ظهرت حركات أصـولية في الـبلاد الأوروبيـة أيـضاً لكن السبب الجوهري هناك مختلف ففي أوروبا كانت السياسة في خدمـة الـدين، وكـان البابا هو الذي يعين الملوك ويعطيهم الشريعة ليحكمـوا. أمـا عنـدنا فالـسلطة الدينيـة في خدمة السلطة السياسية تحت شـعار طاعـة الله والرسـول وأولـي الأمـر. عنـدنا رؤسـاء السلطة السياسية هم الذين يعينون المفتي وشيخ الأزهـر وإمـام الجـامع) ويـرى ايـضا ان (التلاحم بين السلطة الدينية والـسلطة الـسياسية في الـبلاد العربيـة والإسـلامية أدى إلى ظهور حركات سياسية تستخدم الدين، حركات سياسية بإيديولوجية إسلامية إلا أنها في الوقت نفسه بعيدة عن السلطة الدينية الرسمية المتلاحمـة أسـاس مـع الـسلطة الـسياسية، وبالتالي، كان من الطبيعي بالمقابـل أن تتـشكل الأجنحـة العـسكرية في هـذه الحركـات المعارضة وأن يبدأ العنف هكذا كانت الأمور).

ويرى ان حركات الإسلام السياسي بعد سلسلة طويلة من العنف والعنف المـضاد أعلـن أنهـا تـؤمن بـاللا عنـف وبـالنهج الـديمقراطي ولكـن إلى الآن لم يتـضح مفهـوم الديمقراطية لديهم تماماً إذ ما زالت في أحسن أحوالهـا تعـني ديكتاتوريـة الأكثريـة.. فهـم يعتقدون أنهم بحصولهم على أكثرية في البرلمان يستطيعون التصويت علـى فـرض عقيـدة دينية معينة، وعلى منع صحف معينة، وعلى حظر نشر كتب معينـة، بينمـا هـذه كلـها أمور لا تخضع للتصويت أصلاً.

حرية العقيدة، وحرية الرأي، وحرية التعبير والنشر أمور لا يجوز منعها أو حتى طرحها للتصويت،

ويرى ايظا أنه قد تم تحويل الفقه إلى دين وإلى شرع بحكم الحياة اليومية للإنسان بكل تفاصيلها، هل الموسيقى حلال أم حرام.. هل تعتبر لعب الأطفال أوثاناً وتماثيل، وهل نشتريها أو لا نشتريها، هل العمولة المصرفية ربا.. هل حمل المصاحف أثناء السفر إلى الدول الأجنبية حرام.. وبعد أن تحولت الثقافة السلوكية السائدة في القرن السابع الميلادي إلى دين أقاموا من أنفسهم حراساً مسؤولين عن تطبيقها ولو بالقوة، مما ساد معه الاستبداد الفكري القامع للناس في قيامهم وقعودهم ومأكلهم ومشربهم وسفرهم وتجارتهم ومنعوهم حتى من حق التفكير والنقاش، فإذا تكلم أحدهم إماماً فلا كلام ولا اعتراض ولا تعليق. هذا النوع من القهر الثقافي حول الناس إلى أقزام أمام أهل السلف ورجال التراث، فأصبح يستحيل عليهم وهم أقزام أمام ابن تيمية والسيوطي، أن يتحولوا في الوقت ذاته إلى عمالقة أمام جورج بوش ومادلين أولبرايت. وفي رأينا إن القزم هو القزم أمام الاثنين).

لم يجد الحاكمون في كل بقاع الارض وسيلة لتسيير شعوبهم اسرع ولا اسهل من الانقياد العقائدي عبر الدين. فكان و يزال الوسيلة الاسهل للتأثير على الشعوب حتى ولو في امر يتعارض مع المنطق او العقل فهو (الدين) اسهل واسرع وسيلة من المال ومن السلاح ومن الاعلام ومن اشياء كثر لذلك هنا تكون ضرورة فصل الدين عن سياسة الدولة حتى لا تستغل الناس بسم الدين.

(فصل الدين عن السياسة أو الدولة لا يعني أبدا ولم يعني فصل الدين عن الحياة..، وعندما يختار أي منا مرشحا لأي منصب يجب أن يختاره لأنه قدوة وذو سمعة جيدة ويرفع برنامجا واضحا.. ليس لأنه يرفع شعارا مكتوب عليه أنا متدين..، فصل الدين عن السياسة معناه فقط هو عدم استغلال الدين لتحقيق أهداف سياسية.. عدم رفع شعارات دينية في تنافس سياسي..، عدم كتابة خطاب سياسي يبدأ بالبسملة وآية من القرآن.. ثم مجموعة من الأكاذيب بعد ذلك..، فصل الدين عن السياسة والدولة المدنية

تعني أن يكون التشريع هو مسئولية المجلس التشريعي بناء على نصوص الدستور وأن من يحكم في دستورية القوانين هو المحكمة الدستورية العليا وليس مجموعة من الفقهاء أو رجال الدين.. والسلطة التنفيذية مهمتها تنفيذ هذه القوانين وتحقيق برنامجها السياسي الذي يحترم هذه القوانين سواء كان رئيس هذه السلطة مسلما أو مسيحيا.. رجلا أو امرأة.... والدولة المدنية ليس معناها أبدا منع أي مواطن أو منع أي مسئول كمواطن أن يكون متدينا يقيم الصلوات ويصوم ويزكي ويحج إلى بيت الله الحرام أو أن يذهب إلى الكنيسة كل أحد إن كان مسيحيا.. ليس معناها عدم التمسك بالدين ومبادئه ومبادئ الأخلاق.. مبادئ فصل الدين عن الدولة يعني سيادة القانون على الجميع بدون تمييزى.. القانون الذي تشرعه السلطة التشريعية وتحكم به السلطة القضائية وتنفذه السلطة التنفيذية والسلطة الوحيدة المنوط بها الحكم على دستورية أي قانون هي المحكمة الدستورية العليا..

الدولة المدنية ودولة المواطنة.. تعني أن كل مواطني هذه الدولة متساوون تماما أمام هذا القانون بصرف النظر عن الدين والمذهب والجنس واللون والأصل أو العرق...، جميعا لهم نفس الحقوق والواجبات..

الدولة المدنية ودولة المواطنة يجب أن تفصل الدين عن الدولة..، أن يكون فيها الدين لله والوطن للجميع.. وأي التفاف حو هذه الحقائق البسيطة معناه أنه يدعو إلى دولة غير مدنية ليس للمواطنين فيها حقوق غير متساوية وهي ليست دولة مواطنة..).

وانا لا اضرب دول الغرب كمثال عن فصل الدين عن الدولة فبعضها مازال يخلط بعض شؤون الدين بالدولة مثل منع الحجاب وغيرها من الامور وكبت الحريات الشخصية والدينية. ولكن أعني بفصل الدين عن الدولة هو (عدم إخضاع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاحتكار سلطة دينية لها مؤسساتها البيروقراطية المستقلة عن المجتمع (إدارياً ومالياً) ولها أسس سيادة متميّزة ومختصّة بذاتها. وليس فصل الدين عن المجتمع، أو فصل المبادئ الدينية عن الحياة، أو حجب الأسس الأخلاقية من أن يكون لها قولة في إدارة شؤون الناس).

(إن النظام الديمقراطي يعني نظام سيادة المجتمع المدني الذي يكون فيه الجيش بعيدا عن التدخل بالسياسة، والسلطة العليا في البلد لا تخضع لها منظمات المجتمع المدني، والتي تبقى تعبر عن مصالح أعضائها سواء كانت أحزاب أو نقابات أو إتحادات فؤية كإتحادات الطللبة والنساء والجمعيات والنوادي الإجتماعية إلى آخره من منظمات المجتمع المدني، وفي المجتمع المدني، أيضا، يبقى أعضاء البرلمان منتخبين بشكل مستقل تماما عن تدخل الدولة وأي ضغوط منها على إنتخاب نواب الشعب، وفي المجتمع المدني يكون الدستور يعبر عن الشعب بكل أطيافه وليس فئة واحدة فقط، وفيه يكون القضاء مستقلا إستقلالا تاما عن السلطة).

وفي مقال للكاتب عقل العقل في صحيفة الوئام عن خطورة عمل رجال الدين بالسياسة قال (لا يمكن التشكيك في ما لرجل الدين من تأثير في مجتمعاتنا، ولكن هل انخراطه في العمل السياسي له إيجابيات أم أن سلبياته تطغى على ذلك؟ السياسة تنظم علاقة الإنسان بشؤونه الدنيوية، والسياسي وكما هو معروف لا يثبت على موقف ولا تحكمه أخلاقيات أو مبادئ، فالذي يحركه هو مصلحة بلاده أو حزبه وليس قيم سماوية محددة، أما الدين فهو يقوم على مبادئ وأخلاقيات ثابتة ومنصوص عليها في النصوص الدينية، فإذا اشتغل الديني بالسياسة وتزعم حزباً معيناً في العملية السياسية فلا يمكن أن نطلب من خصومه مثلاً عدم نقد خطابه السياسي الذي تغطي عليه الصفة الدينية، وقد يصل إلى مرحلة القداسة، ولكن الواقع يعطينا أن من يعملون في السياسة من رجال الدين بشر لهم مزاياهم وعيوبهم، ورفع النصوص الدينية لا يعني قدسيتهم وحصانتهم ضد النقد من خصومهم).

الخطورة تكمن في ما نشاهده من أن رجال الدين يخلطون بين برامجهم السياسية والدين، وأي نقد لتلك البرامج هو ضد الدين، وهذا للأسف يلقى قبولا لدى مجتمعاتنا العربية التي يُضحك عليها بهذا الخلط، وقد تصل النتيجة إلى إصدار الفتاوى بالقتل والكفر والردة ضد الخصوم السياسيين.

ما نشهده اليوم في عالمنا العربي من إقصاء وحروب تشن باسم الدين نتيجة طبيعية لانخراط رجال الدين في السياسة، فهم صوروا لنا أن من يخالفهم بالقضايا السياسية كفرة وعلمانيون وتغريبيون، وقد لا أكون مبالغاً أننا في هذا الوضع ستطالب الشعوب العربية يوماً ما بإبعاد الديني عن السياسة، فماذا جنينا من إقحام الدين هناك إلا مزيداً من التشرذم والتقسيم على أسس دينية ومذهبية كلها تقترف باسم الدين، وكل يدعي أنه يمثل الإسلام الصحيح، وقد تطالب هذه الشعوب الإسلامية بمنع استخدام الدين في السياسة، والتي كان معمولاً بها من بعض الأنظمة العربية سابقاً، حينما حظرت قيام الأحزاب السياسية على أساس ديني، ولكن بعد سقوط بعض تلك الأنظمة اكتسحت الأحزاب الدينية المشهد السياسي العربي، فماذا كانت النتيجة؟ هل قبلنا مثلاً بالتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان؟ العكس هو الصحيح فضحايا الإرهاب بالآلاف في عالمنا العربي، وكلٌ يقتل باسم الدين ويدعي أنه هو المخلص والمنقذ.

العالم الغربي مرّ بهذه التجربة المريرة عندما كانت الكنيسة تحكمه وخاضت تلك الشعوب حروباً واقتتالاً باسم الدين، وتكونت طبقة رجال الدين هناك، والتي حاربت التقدم الاجتماعي والعلمي وأعدمت الفلاسفة والعلماء، هل نحن مجبرون أن نعيش التجربة المريرة نفسها وندفع ثمنها من دماء شعوبنا؟ يبدو أن المشهد الحالي ينبئ بذلك، فالإسلام والأديان يحرم قتل النفس ويعظمها، ولكن نجد هذه التيارات والأحزاب الإسلامية تشرعن للقتل منطلقة من فتاوى لرجال دين يطلقونها كل يوم، ونجد شباب المسلمين ينفذونها بحرفية واستعجال للانتقال إلى الجنة والظفر بحور العين..

بل أقروا وبينوا أن أحكام السياسة تختلف بحسب ما يقتضيه حال الزمان وتطور الشعوب وأن وقائع المعاملات والسياسات تتجدد فى كل حين وأن الشريعة ما كانت أبدًا لتأسر العقول وتحرمها من النظر والاجتهاد وفق مقتضيات الواقع والعصر، مسترشدين فى ذلك بروح الشريعة وبمنطقها الإسلامى العام.

أن الدولة الاسلامية أو (الدولة الدينية أنتهت من التاريخ البشري بأنتهاء عهود الأنبياء...و المنادة بالدولة الدينية مع افتقار من يدعون اليها الى العصمة (شخص يختاره

الله)سيؤدي لا محالة الى قيام دولة ثيوقراطية استبدادية لا تسمح بوجود حد ادنى من المعارضة وهو نوع من الحكم تجاوزه الزمن) وأن الثيرقراطيات التي نشات في العصر الحديث وبرر الحكام فيها ظلمهم وامتهانهم للانسان وأكلهم حقوقه بقرابتهم من الله أو من الرسول أو من ال بيته من الظلم نسبها الى الدين والقول أنها دولة دينية، والاصح القول أنها دولة ثيوقراطية استبدادية. أو ديكتاتورية.

ان الدين تم أستغلاله (بعد الأستعمار ثم حكم الوطنية بدءا من الحكم الملكي ثم الحكم الثوري الجمهوري الذي ورث هذه المملكات) وجميعهم أستخدموا الدين لتثبيت حكمهم وأسغلال الناس.

الدولة هي مؤوسسة إجتماعية وليست مدرسة دينية ولذلك لا تشتغل بأمور الدين والعقيدة، وكل ما يتعلق بالإيمان وأمور الدين فهذه الأشياء من القضايا الخاصة بالناس، وهذا التعميم الذي نطلقه في تعريف الدولة لا يتعلق بعقيدة معينة بل هو تعميم يشمل كل قضايا الإعتقاد، ومن يتسائل عن تطبيق شرائع الاديان في امور مثل الزواج والارث فهي تبقى تستخدم وفق حرية الانسان في تطبيقها ضمن القانون العام للدولة وهو من سيشرف على تطبيقها.

3- الاشتراكية

اكثر ما يعجب الناس في الأحزاب الشيوعية والقومية في منطقة الشرق الاوسط هو مبدأ الاشتراكية الذي تبنته لكن هذه الاحزاب الشوعية أساءت الى الاشتراكية بسبب الحادها ودكتاتوريتها وكذلك الاحزاب القومية مثل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي نجح في النهوض في بلدان مثل سوريا والعراق في السبعينيات والثمانينيات وأصبحت هذه دول صناعية و زراعية ولكنه أساء لمبادئ الأشتراكية بقمع شعوب هذه البلدان والاساءة لها مما جعلهم يبحثون عن بديل.

أن بلدان كالبلدان الشرق الاوسط لايمكن ان تعيش في ضل الرأسمالية التي أثبتت فشلها على مدى السنوات السابقة و رجال اعمال الرأسمالية كانوا سبب في أفقار

شعوب هذه المنطقة والتحكم في سياستها وكما أسلفت سابقا أن 10٪ فقط من أثرياء جمهورية مصر يسيطرون على 70٪ من مقدرات البلد. كما ان رجال الاعمال في هذه البلدان كان لهم السبب الاول في دعم السياسة وفق مصالحم ففي العراق الان رجال الاعمال بعد الولايات المتحدة وايران هم الاعب الاول في تعيين المناصب ودعم السياسيين بما يمتلكوه من مؤسسات اعلامية وموارد مالية ضخمة واصبح العراق بعد احتلاله عام 2003الى الأن أشبه بفرنسا قبل ثورة الجياع عندما كان المجتمع الفرنسي ينقسم الى ثلاث طبقات.الاولى :كانت طبقة اللوردات الذي كانت تملك القصور والمزارع وتسيطر على الأراضي التي تريد متى ما تشاء وتنفي المعارضين وترميهم بالسجن.وهذه الطبقة الان تتمثل بالسياسيين الحاليين في العراق من رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء والوزراء ورئاسة مجلس النواب وأعضاء مجلس النواب والمستشارين وأصحاب الدرجات الخاصة ومن لف حول هذه الشخصيات الذين يقبضون الرواتب الفخمة ويسكنون القصور ويركبون السيارات الفخمة المصفحة.والثانية :هي طبقة رجال الدين التي كانت تسهل في فرنسا عمل الطبقة الأولى عبر الضحك على ذقون الفقراء والتلاعب بمشاعرهم من خلال الدين مقابل اخذ الهبات من الطبقة الاولى طبقة اللوردات. وهذا ايظا يتمثل في أكثر رجال الدين الحالين في العراق وليس أجمعهم، الذين يأخذون الملايين ويصدرون الفتاوى من اجل بقاء فلان وبعضهم مشارك بعمامته في العملية السياسية حتى يثير مشاعر البسطاء مستغلين حب الناس للدين الأسلامي وحبهم لشخصيات تاريخية أسلامية.و الثالثة :هي الشعب الفقير الجائع والمتخلف الذي يبحث عن قوته اليومي ولم يجده وكان ساكت عن هذا الوضع احتراما لطبقة رجال الدين الى أن ضاق ذرعا بما يحصل وأقام ثورة الجياع التي أطاحة بهذه الطبقتين.وهذا أيظا ما يحدث للشعب العراقي الذي يعيش 60بالمائة من سكانه تحت خط الفقر و5 ملايين أمي لا يقرا ولا يكتب والذي يستغل من قبل هذه الطبقتين الذان ينعمان بالنفوذ والمال والسلطة بعد احتلال العراق عام 2003.

وكـذلك الامـر في مـصر فالكـل يعلـم ان رجـال الاعمـال وفي مقـدمتهم نجيـب ساويرس كانوا الداعم الأول بعد المملكة العربية السعودية والامـارات لثـورة30 يوينـو التي اطاحت بحكم الاخوان المسلمين ليس لانهم لحبهم للشعب المصري او خوفهم علـى المواطن او لانهم يكرهون احزاب الاسلام السياسيفهم يتعملـون معـه في بلـدان اخـرى ولكن خوفهم على مصالحهم هو ما دفعهم الى ذلك.

والأشتراكية هي نظام أقتصادي يمتاز بالملكية الأجتماعية لوسائل الأنتـاج والإدارة التعاونية للأقتصاد؛ أو هي فلسفة سياسية تـدافع عـن هـذا النظـام الاقتـصادي. الملكيـة الاجتماعية تعود لأي شخص من أو مجموعة مما يلي: شركات تعاونية أو ملكية شائعة أو ملكية عامة مباشرة أو دولة المؤسسات المستقلة. الاقتـصاديات الاشـتراكية تعتمـد علـى الإنتاج من أجل الاستخدام والتخصيص المباشر لمدخلات الاقتـصاد لإشـباع المتطلبـات الاقتصادية والحاجات البشرية (قيمة الاستخدام)؛ المحاسبة تعتمد على كميات طبيعية من الموارد، كمية طبيعية أو قياس مباشر لوقت العمل.

تعتمد وجهة النظر الاشتراكية عامة على أساس مادي (عامـة مـا تتـضمن الماديـة التاريخية أو الوضعية) وفهم للسلوك الإنساني يُشكل عن طريـق البيئـة الاجتماعيـة. وفي الخصوص الاشتراكية العلمية تحتـوي العـادات والقـيم الاجتماعيـة والـصفات الثقافيـة والمعاملات الاقتصادية هي صناعات اشتراكية وأيضاً قوانين طبيعية غير قابلة للتغيير.

عامة الاشتراكيون يثبتوا أن الرأسمالية تركز القوة والثـروة في قطـاع مـن المجتمـع، فيتحكم هذا القطاع في وسائل الإنتاج ويستمد ثروته من النظام الإستغلالي. وهذا يخلـق مجتمع طبقي يعتمد على علاقات اجتماعية غير متساوية مما يسبب الفشل في إمداد فرص متساوية لكل الأفراد لتعظيم قدراتهم، وهكذا لا يتم استخدام التقنيات المتاحة والمصادر لتعظيم قدراتهم لمصلحة العامة، وتركز على إرضاء وإشباع رغبات الـسوق المـستحدث في مقابل متطلبات الإنسان. ويثبت الاشتراكيون أن الاشتراكية تسمح بتوزيع الثروة على أساس مساهمة كل فرد في المجتمع وفي المقابل كم رأس المال الذي يمتلكه الفرد.

التصميم الأساسي للاشتراكية هو تصميم اقتصادي حيث أن الإنتاج منظم بطريقة مباشرة لإنتاج بضائع وخدمات لأجل قيمة استخدامها، التوزيع المباشر للموارد تبعا لإرضاء المتطلبات الاقتصادية بدون حسابات مالية وتعبئة الاقتصاد يعتمد على وحدات طبيعية في مقابل القوانين الاقتصادية للرأسمالية، وعادة تتبع نهاية الفئات الاقتصادية الرأسمالية مثل الإيجار والفائدة والربح والمال. وناتج الاقتصاد الاشتراكي بضائع وخدمات للاستهلاك يمكن توزيعها على الأسواق.

وبتباين مع الرأسمالية حيث الإنتاج يرجى منه الربح، وهكذا يعتمد على التوزيع غير المباشر. الرأسمالية المثالية تعتمد على التنافس الكامل، الضغوط التنافسية تجبر المشاريع الاقتصادية للاستجابة لمتطلبات المستهلكين حتى يكون السعي وراء الربح بتقريب الإنتاج للاستخدام خلال عملية غير مباشرة(ضغوط تنافسية على الشركات الخاصة).

يدافع أنصار المساواة في الفرص عن المجتمع الذي يحوي فرص متساوية لكل الأفراد لتعظيم قدراتهم لتحقيق مراكز في المجتمع. وسيجعل ذلك ممكناً بوصول متساوي لضروريات الحياة. يعود تساوي خرج الإنتاج إلى الدولة التي تمنح كل فرد فيها عدداً متساوي من المنح والمكافأت ومستوى من قوة صنع القرار متساوي مع الإيمان بأن كل الأدوار في المجتمع ضرورية وهكذا لايمنح أي شخص أكثر من الآخرين.

للنماذج الاقتصادية والاجتماعية للبلاد الشمال أوروبية مثل الدنمارك وأيسلندا والنرويج والسويد وفنلندا. فهذا التبني للاقتصاد المختلط للسوق يُصف بأكثر البلاد رخاءاً ورفاهية مقارنةً بالدول الأخرى المتطورة، حيث تهدف لتحسين استقلال الفرد، وتأكيد التوفير العالمي لحقوق الإنسان الأساسية واستقرار الاقتصاد. وهذا مختلف عن الدول ذات الرفاهية الأخرى مع أهداف مماثلة بتأكيد تعظيم إعادة توزيع القوة العاملة، والاستخدام التحرري للسياسة المالية التوسعية. وهذا شامل لدرجات عالية من عضوية اتحاد العمال. في عام 2008، كانت كثافة اتحاد العمال بنسبة 67.5 في المائة بفنلندا، و67.6 في المائة بالدنمارك، و68.3 في المائة بالسويد. مقارنةً بعضوية الإتحاد ذات نسبة

11.9 في المائة بالولايات المتحدة، و7.7 في المائة بفرنسا. ومع ذلك فالنموذج الشمال أوروبي ليس نموذجاً مفرداً به مكونات محددة من القوانين؛ كل البلاد الشمال أوروبية لها نظامها الاقتصادي والاجتماعي الخاص بها، وفي بعض الأوقات بها اختلافات كبيرة عن جيرانها.

قادت الأزمة المالية من عام 2007 إلى 2010 إلى مناقشات عامة إذا ما كان ماركس مُحِقاً[18].[19] نشرت مجلة تايم مقالاً عن إعادة التفكير في منهجية ماركس ووضعت صورت كارل ماركس على غُلاف النسخة الأوروبية خصوصاً لمؤتمر دافوس الاقتصادي عام 2009. وفي استطلاع عام عالمي للرأي في عام 2009 قامت به شبكة البي بي سي في للسنوية العشرين لسقوط جدار برلين، وجدوا أن 23 بالمائة من المستطلعين يعتقدون أن الرأسمالية بها أخطاء قاتلة ويجب اللجوء لنظام سياسي آخر، وبنسبة 40 بالمائة من تعداد سكان فرنسا؛ بينما أغلبية بما فيهم أكثر من 50 بالمائة من المستطلعين الأمريكيين يعتقدون أن الرأسمالية بها مشاكل يمكن أن تُوجه وتُصلح. من السبع وعشرون دولة المستطلعة، أغلبية في 22 منهم تطرح تدعيم الحكومات التي توزع الثروة بالتساوي).

ومن هنا نتبين (أن النظام الرأسمالي مبني على الاستغلال ويفسر رجال الأعمال والحكام الرأسماليون كل مظاهر الفقر والبؤس والبطالة التي يعيشها البشر، من خلال اتهام الفقراء والكادحين بالتسبب فيها. فمثلاً هم يفسرون ذلك بزيادة معدلات النمو السكاني والإكثار من الإنجاب، مما يؤدي إلى التهام كل »الجهود التنموية العظيمة« للحكومات الرأسمالية وكبار رجال الأعمال.

هذا التفسير ليس إلا خدعة كبرى، فصحيح أن موارد دولة مثل (مصر)خصوصا والعالم كله عوما هي محدودة، لكن التقدم التكنولوجي الجبار الذي يشهده العالم الرأسمالي قد وصل إلى درجة تسمح بتحقيق معدلات نمو اقتصادي تزيد كثيراً عن معدلات النمو السكاني. وإذا فرضنا أن معدل النمو السكاني قد وصل لدينا إلى رقم فلكي هو 3٪ سنويا، (في الحقيقة معدل النمو السكاني في مصر لم يزد في عام 2005 عن

1.78٪)، فإنه إذا تم تحقيق معدل نمو اقتصادي 10٪ في السنة، وهو معدل تحققه الصين الآن وكانت تحقق أعلى منه في سنوات سابقة، فإن استيعاب الزيادة السكانية وتلبية احتياجات البشر في المأكل والملبس والمسكن، بل وتحقيق فائض، يصبح أمراً ممكناً للغاية في ضل النظام الاشتراكي.

هناك أيضاً تفسير ثاني يروّجه الحكام ورجال الأعمال الكبار في العالم، وهو أن الفقراء مسئولون عن فقرهم بسبب كسلهم وعدم رغبتهم في العمل. أما هذا التفسير فهو في الحقيقة أكثر وقاحة من سابقه؛ فكيف يمكن أن نصف بالكسل الطلاب الذين يتركون دراستهم من أجل العمل لمساعدة أسرهم في تحمل أعباء المعيشة، وكيف نصف عمال المصانع الفقراء بالكسل في حين يعمل أغلبهم لمدة 10 أو 12 ساعة في اليوم الواحد. وعلى الجانب الآخر، كيف يمكن أن نصف رجال الأعمال وأبناءهم بالنشاط في حين أن كل المجهود الذي يبذلونه هو ملء خزائنهم بالأموال وإنفاقها في الرحلات والسهرات وسبل الرفاهية والمتعة المختلفة!

أن المحرك الأساسي للنظام الرأسمالي هو تحقيق الأرباح ومراكمة رأس المال، لذا فالرأسماليون يتسابقون في السوق على تخفيض التكاليف الإنتاجية من خلال زيادة وتكثيف استغلال العمال لديهم. وبالتالي فإن ثروة الرأسماليين مصدرها جهد وعرق العمال.

الأمر كله لا يتوقف على درجة »إحسان وطيبة« رجال الأعمال الرأسماليين على العمال الذين يعملون لديهم، لكن بوضع هؤلاء الرأسماليين في المنافسة مع بعضهم محلياً، وعلى المستوى العالمي أيضاً. فإذا عمل أحد الرأسماليين على زيادة أجور عماله أو تحسين الظروف التي يعملون وفقها، لن يجد لديه ما يكفي من الأرباح التي تسمح له بتوسيع استثماراته ومراكمة المزيد من رأس المال لينافس به نظرائه. وإن لم يفعل ذلك سوف يسقط في هذه المنافسة ويلتهمه منافسيه في السوق.

ويستثمر الرأسمالي وينتج لأنه يتوقع أرباحاً، وليس لأنه يريد »إسعاد البشرية«. ومن ثم لا تكترث الرأسمالية في مصر، على سبيل المثال، بـ7 ملايين مواطن يسكنون

المقابر وعشش الصفيح او بأثنيين مليون عراقي يسكنون في اعشاش من سعف وطين، في حين أن المستثمرين الكبار في قطاع العقارات يتكالبون على بناء القرى السياحية والفيلات والقصور والعمارات الفخمة التي تتكلف المليارات بدلاً من بناء مساكن شعبية تأوي هؤلاء. وفي سياق المنافسة التي لا تنتهي بين الرأسماليين، تتولد الأزمات الاقتصادية التي تنتج عن تكالبهم على الاستثمار في القطاعات الاقتصادية التي ترتفع فيها معدلات الربح، بغض النظر عن مصالح المجتمع الذي يعيشون فيه. تماماً كما ضربنا المثل بالاستثمار في قطاع العقارات.

لكن ذلك يؤدي إلى زيادة العرض عن الطلب في مثل تلك القطاعات بشكل كبير، ومن ثم تكدس البضاعة في الأسواق دون أن تجد من يشتريها نتيجة تدني الأجور، ثم إفلاس الرأسماليين وانهيار الاقتصاد بأكمله. وهذا بالضبط ما نطلق عليه »فوضى السوق« حينما تتحكم مصالح حفنة من الأغنياء في توجيه ثروة المجتمع وموارده وقراراته الاقتصادية.

وصحيح أنه في كل وحدة إنتاجية (مصنع أو شركة) توجد درجة عالية من التنظيم والتنسيق بين أقسام الإنتاج المختلفة. ففي شركة تويوتا لإنتاج السيارات مثلاً، يوجد تنسيق وتكامل عالي المستوى بين قسم إنتاج الإطارات وقسم إنتاج الهياكل، إلخ، لكن في الوقت نفسه ليس هناك أدنى درجة من التنسيق بين شركة تويوتا وشركة فورد أو بي إم دابليو مثلاً. وهذا ما يؤدي إلى تراكم مئات الآلاف من السيارات المنتجة في السوق دون أن تجد من يشتريها، فيتوقف الإنتاج وتُغلق المصانع ويتم تسريح العمال ولاننسى ان شركة جنرال موتر قد اعلان افلاسها في الولايات المتحدة لهذا السبب. وهذه هي الفوضى التي تؤدي بالنظام الرأسمالي العالمي إلى أزمات دورية من فيض الإنتاج ثم الركود والإفلاس.

إلى أي مدى يمكن لمثل هذه الدولة العمالية، التي تقوم على أسس الاشتراكية والعدل الاجتماعي، أن تصمد؟ كيف يمكنها أن تستمر في ظل سيطرة الرأسمالية على

العالم كله؟ النظام الرأسمالي سلسلة واحدة، فهل يمكن تحطيم إحدى حلقات هذه السلسلة دون تحطيم الحلقات الأخرى؟

الاشتراكية لن تستطيع بناء المجتمع الاشتراكي كجزيرة صغيرة في بحر من الرأسمالية، لكنها تستطيع فعل ذلك طالما أن ثورات أخرى تتقدم وتنتصر لتقويض النظام الرأسمالي العالمي...ان الاشتراكية تعرف بأنها تطمح الى الشراكة بين افراد المجتمع من جهات اقتصادية واجتماعية كما انها تهدف ايضاً الى المساواة والعدالة بين الافراد.وينعدم في النظام الاشتراكي الصراع الطبقي في المجتمع وتزول بزوال هذا الصراع الخلافات بين الأمم والشعوب، وهذه ما كنا نراه في العراق قبل الاحتلال الامريكي له عام 2003.

تسير الحياة الاقتصادية في أي مجتمع وفقاً لقوانين محددة، وليس بحسب رغبة الأفراد في المجتمع. ولقوانين الحياة الاقتصادية والنشاط الاقتصادي طابع موضوعي، يبدو جلياً في العلاقة بين الظواهر. وعليه فإن النظام الاقتصادي في المجتمع تحدده علاقات الإنتاج، أي العلاقات بين الناس في مجال إنتاج الخيرات المادية وتوزيعها وتبادلها واستهلاكها. أما أساس النظام الاقتصادي فهو شكل معين من أشكال ملكية وسائل الإنتاج يحدد العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين الطبقات والفئات الاجتماعية. كذلك فإن النظام الاقتصادي يرتبط بمستوى التطور الاجتماعي، ويحدد التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية التي توفر تفاعل مستوى الإنتاج مع البناء الفوقي السياسي والحقوقي. فالملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج تؤلف أساس الاشتراكية الاقتصادي. وأما القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية فهي الصناعة الثقيلة والمتطورة، مع هيمنة العمل الآلي على جميع فروع الاقتصاد الوطني.

آلية عمل الاقتصاد الاشتراكي

إن النشاط الاقتصادي في النظام الاشتراكي لا يحكمه اقتصاد السوق ونزعة الربح الفردي، بل تتحكم فيه أساساً خطة اقتصادية تهدف إلى تلبية حاجات المجتمع المتزايدة التي تعبر عن أهدافه ورغباته. ويعد الربح في الاقتصاد الاشتراكي وسيلة أكثر منه غاية.

وتكون السوق في إطار التخطيط وسيلة فعالة وخادمة للاقتصاد، بدل أن تكون سيدة متحكمة فيه كما في النظام الرأسمالي.

الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج: تؤلف الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج الأساس الاقتصادي للنظام الاشتراكي. وهذا يعني أن جميع أعضاء المجتمع متساوون فيما بينهم حيال وسائل الإنتاج، ومالكون لها بالقدر نفسه. أي إن معظم الموارد الطبيعية ورأس المال هي ملك للشعب، ويشمل ذلك الأرض والصناعات والمصارف وقطاع المال والتجارة بنوعيها الداخلية والخارجية. بيد أن الملكية الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي لا تنفي وجود الملكية الشخصية للمواطنين. وتشمل هذه الملكية الشخصية سلع الاستعمال والاستهلاك الشخصي. ولكن لا يجوز استخدام الأموال التي يملكها المواطن ملكية شخصية من أجل استغلال الآخرين أو الحصول على مدخولات غير ناجمة عن العمل.

تخطيط الاقتصاد الوطني: يتطور الاقتصاد الوطني في الدول الاشتراكية تطوراً مرسوماً. وإن تخطيط الاقتصاد الوطني وظيفة اقتصادية فائقة الأهمية من وظائف الدولة الاشتراكية، وترتكز إدارة الاقتصاد الوطني المخطط على أساس علمي يستند إلى القوانين الاقتصادية الموضوعية. ومبادئ التخطيط الاشتراكي للاقتصاد الوطني موجودة في مؤلفات لينين وفي وثائق الأحزاب الشيوعية والعمالية في الدول الاشتراكية كافة. وتناط عملية التخطيط عادة بهيئة تخطيط في كل دولة. وأما المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي فهي الأهداف العريضة التي يضعها الحزب الذي يقود الدولة والمجتمع.

والتخطيط في الدول الاشتراكية يعني تنظيم النشاط المتعلق بعملية الإنتاج والتبادل والتوزيع والاستهلاك. أي تنظيم النشاط الإنتاجي الذي يقوم به أناس أحرار وينفذونه بوسائل الإنتاج الاشتراكية، وهدفه تلبية حاجات الأفراد والمجتمع المتزايدة باستمرار. وهذه الطريقة في إدارة عملية تجديد الإنتاج الاجتماعي الموسع إدارة واعية هي من سمات النظام الاشتراكي.

قانون التوزيع «لكل بحسب حجم عمله ونوعيته»: يتم توزيع الخيرات المادية التي ينتجها المجتمع الاشتراكي بحسب كمية العمل المبذول ونوعيته، فالذي يعطي بعمله أكثر من غيره ينال من الخيرات المادية أكثر من غيره. وبذلك تلغى الدخول الناجمة عن الملكية «الإيجار والفائدة والربح»، ويعتمد توزيع الدخل على أساس كمية العمل المبذول ونوعيته. ويقوم إلى جانب الاستهلاك الخاص نظام جديد للاستهلاك الاجتماعي والخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين مجاناً.

إن الإخلال في تطبيق قانون التوزيع الاشتراكي من شأنه أن يعرقل النمو الاقتصادي من جهة ويوجد تناقضاً بين الأفراد والمجموعات من جهة ثانية، فيكسب البعض من المجتمع أكثر مما يقدم، في حين يحصل البعض الآخر على أقل مما يستحق. وتعود ظاهرة استغلال البعض للبعض الآخر في مظهر جديد غير مرتبط بملكية وسائل الإنتاج، ويؤدي ذلك إلى إضعاف آلية النشاط الاقتصادي في المجتمع ويهدد وجوده.

إن التحويل الاشتراكي من وجهة نظر المنظمات والأحزاب والفئات والقوى السياسية التقدمية في الدول النامية، يعني من حيث المبدأ:

- تحويل ملكية وسائل الإنتاج الخاصة إلى ملكية اجتماعية.
- إلغاء استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.
- تعميق المضمون الديمقراطي للاشتراكية.
- تربية المواطن تربية اشتراكية وعلمية تخلصه من الأطر والتقاليد الاجتماعية المتخلفة.
- تحقيق تنمية شاملة، والقضاء على أسباب التخلف ومظاهره القائمة.

وهذا يعني إقامة نظام اجتماعي جديد يوفر أحوالاً موضوعية، اقتصادية واجتماعية وفكرية وسياسية جديدة تعتق الإنسان من جميع أشكال الاستغلال).

أصبح هنالك حاجة ماسة الى تغير الرأسمالية والسلطة المستبدة لأموال المجتمع.ويجب ان يكون واجبها ووظيفتها الاهتمام في الأحتياجات الحقيقية للاغلبية

الساحقة من الناس في مجتمعات الشرق الاوسط لكي لاتبقى تركض خلف تـدبير قوتهـا اليومي وتقضي معظم حياتها دون ان تحقق اي شيء او أن ترى اي شيء جميل.

4- الحرية

هي امكانية الفرد دون أي جبر أو قيد أو ضغط خارجي على اتخاذ قرار او تحديد خيار من عدة إمكانيات موجودة. والحرية هـي التحـرر مـن القيـود الـتي تكبـل طاقـات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيودا مادية أو قيودا معنوية. لا ننكر أن البعض فسر الحريـة هي اطلاق من كل قيد ولا يعني بطبيعة الحال إقرار الاديان للحرية أنها أطلقتها مـن كـل قيد وضابط، لأن الحرية بهذا الشكل أقرب ما تكون إلى الفوضـى، الـتي يثيرهـا الهـوى والشهوة، ومن المعلوم أن الهوى يدمر الإنسان أكثر مما يبنيـه، ان هـذا الموضـوع يعتـبر الشغل الشاغل لمنطقة الشرق الاوسط في وقتنا الحاضر وما تعانيه المنطقة من قمـع لحريـة الرأي والتي تسمى أيضا بحرية التفكير و التعبير.

ان سائر ما تبحث عنه المنطقة حاليا متمثل معـضمه بالحريـة و يقـصد بهـا حـق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، و انتخابها، ومراقبة أدائهـا، و محاسـبتها، و نقـدها، و عزلها إذا انحرفت عن الصواب.

وتعتبر اليبرالية أكثر من ناهـضت المعوقـات والعقبـات الـتي كانـت توضـع أمـام الحريات الفردية وهي تعتقد ان البشر متساوين وكل إنسان حر في قضاياه الدينية، ويمكنه أن يتبع بكل حرية ما يمليه عليه وجدانه وضميره الخاص، ولا يحق لأي كان ممارسـة أي نوع من أنواع الفرض على أي إنسان بغية الايمان بعقيـدة معينـة وهـو اكثـر مـا يعجـب شعوب المنطقة فيها.

لكن أكثر ما يثير قلق مجتمعات الشرق الاوسط بشأن اليبرالية هـو عـدم أعترافهـا بالوحي وهو امر يعتبر جوهر الاديان السماوية التي تتكون منها شعوب هذه المنطقة كون ان انبياء هذه الاديان نقلوا أديانهم عبر وحي الله اليهم، كما انها لا تـؤمن بمـا لايدركـه

العقل وتعتبر أن بعض المعتقدات الدينية هي مجرد مجموعة من الاوهام والخيالات لان العلم لا يستطيع أثباتها.

ونحن هنا لسنا مضطرين الى تبني الفكر الليبرالي ككل وما يعانيه من بعض الانحلال الاخلاقي (فبالنسبة الى بعض اليبراليين لا فرق بين أن يسير الإنسان في طريق الكمال أو غيره، إذ لا طريق محددا للجميع، فعلى كل فرد اختيار طريقه الخاص، أما في الأديان الإلهية فإن البشر يمكنهم الوصول إلى الكمال عن طريق صراط مستقيم واحد، لكن لا يجوز اجبارهم على السير في هذا الصراط المستقيم، أي أن انتخاب الأمر الكمالي هو مسألة اختيارية بحتة، بيد أنه لابد من تأمين الأرضيات التي تجعل البشر يقدمون على اختيار هذا الطريق الذي فيه كمالهم.

في المحيط الاستبدادي الذي يرى فيه الأفراد أن القوة بيد جهاز السلطة الحاكمة وجميع العوامل الأخرى وأنشطتها تقع تحت الرقابة والضبط، تنعدم هويتهم ويصبحون أذلاء، إذ إن الأفراد في المجتمع الحر يشعرون بالأمن والكيان الذاتي، حيث لا يعدون مجرد آلات لتحقيق أهداف الدولة، كما يشاركون في الكثير من الأنشطة والفعاليات الاجتماعية).

كما ان الليبرالية قد(تم استغلال فكرتها من اجل في التحول الى العصر الصناعي والذي يستلزم مقومين: الأول رأس مال والذي بدوره كان متوفرًا في يد الطبقة البرجوازية المشتغلة بالتجارة.تمثلت المشكلة في المقوم الثاني وهو اليد العاملة، والتي كانت محبوسة في سياج الأرض تعاني ذل الإقطاع تعيش في الأرض لتعمل في الأرض، لكي تدفن فيها في نهاية المطاف.

فلكي ينقل العبيد من الأرض إلى المصنع تم استغلال مثال الحرية التي نادت بها الاحزاب الليبرالية في اوربا والتي تم توظيفه للدعوة إلى تحرير العبيد ليس رحمةً بهم ولا لسواد عيون الحرية، ولكن لخدمة الآلة في المصنع، فما جرى هو نقل محل الاستعباد لا أكثر من الأرض على هذا التأسيس تكون الليبرالية لم تحترم محض حرية الإنسان، وإنما وظفتها بطريقة تتناسب مع شرط تاريخي جديد، والدليل على ذلك أن البرلمانات

الليبرالية هي التي أقرت قرارات إبادة الهنود الحمر، واستعباد سكان إفريقيا، ونهب ثرواتها، بالرغم من أنها ترفع شعار الحرية والمساواة! إلى المصنع). وهذا لا يجعل من ليبرالية اوربا مثال يحتذى به في منطقة الشرق الاوسط.

(لقد كان وعي الحرية في المجتمعات التقليدية وعيا بمفهوم جمعي يخص أرضا أو شعبا أو جماعة. أما الفرد فلم تكن له هويته ككينونة متفردة متميزة، بل كان ينظر إليه من جهة انتمائه إلى قبيلة أو عشيرة.. بمعنى أن هويته كانت موصولة ومتماهية مع هوية الجماعة، وكان أناه الفردي ذائبا في أنا الجماعة التي ينتمي إليها عضويا وإثنيا ودينيا..

فليست ثورات الشعوب الطالبة للحرية ناتجة عن مجرد غيابها، بل هي وعي بغيابها، وثمة فارق كبير بين مجرد غياب الشيء وبين استشعار غيابه. فما أكثر الشعوب وما أكثر الأفراد الذين تأكل معاصمهم وأرجلهم قيود الاستبداد وهم يحسبونها أساور من ذهب!)

(فمثلاً، لا يرى الليبراليون - انطلاقًا من الليبرالية التي يؤمنون بها - بأسًا في أن تلبَس المرأة ما شاءت من ثياب - وإن كانت فاتنةً أو تُظهر أكثر مما تستر - ويرون أنَّ إلزامَها بالزيِّ الإسلامي - مثلاً - تدخُّلٌ في حريتها وشأنها الخاص، واعتداءٌ على حقوقها، بل يرون أن الكلام على موقف الشرع من ذلك، وإيراد الحُكم الشرعي والوصف الشرعي لمثل هذه الحالة، كذكر التبرُّج والوعيد الأخروي المترتب عليه - نوعٌ من الإرهاب الفكري والاضطهاد النفسي لمن اختارتْ ألا تلتزم برأي الشريعة في المظهر العام، فهم يتمسَّكون بالحرية كشيء مقدَّس لا يجوز المساس به من أي طرف، حتى ولو كان الشرعَ المطهَّر، وفي الوقت نفسه نرى أولئك الليبراليين بأعيانهم ينتقدون الحجابَ الإسلامي، ويُمطرونه بوابلٍ من السخرية والاستهزاء، ويكيلون التُّهم الكثيرة لأولئك اللاتي اخترْنه بأنهن رجعيَّات متشددات متزمتات معقَّدات.... إلى غير ذلك من أنواع الإرهاب الفكري والنفسي والمعنوي، فإذا ارتفع الأمرُ إلى ارتداء النقاب، تغيَّرت اللغة، وتحوَّلت المعركة من معنوية إلى مادية، وسعى اللبراليون - مقدِّسو الحرية - إلى استصدار أحكامٍ بمنع النقاب في الجامعات أو في الأماكن العامة؛ لأنه رمز لإهانة المرأة!

وكأنَّ الجلاد واقفٌ على رأس المرأة وأجبرها على تلك الإهانة، لا، هي التي فكَّرتْ وقررت أن ترتدي النقاب، مع علمها السابق بما يجلبه لها من متاعبَ ومشاكلَ على أيدي أولئك الذين يقفون في وجهه ويحاربونه.

فانظر كيف جزَّأ الليبراليون مسألة واحدة - هي الملبس - إلى جزأين؟! فاعتبروا التعريَةَ داخلةً في الحرية؛ فقدَّسوها وحَمَوْها، واعتبروا التَّغطيةَ مناهضةً للحرية؛ فذمُّوها وحاربوها، مع أنَّ كليهما مردُّه إلى مطلق الاختيار الشخصي، الذي يجعلونه مرجعًا فيما يجوز وما لا يجوز.

(وإذا نظرنا إلى مسألة أخرى، كمسألة العلاقة الجنسية بين أفراد الجنس الواحد، نرى أنَّ الليبراليين - مستندين إلى مذهبهم الليبرالي - قد حذفوا كلمة "الشَّواذ" من قاموسهم، وجعلوا مكانها "المِثْلِيِّينَ"، ورأوا في الأولى اتهامًا بغير حقٍّ، واعتداءً على حقٍّ شخصي مطلق في ممارسة العلاقة الجنسية مع أيِّ أحد، ولو كان من نفس الجنس، ثم لم يَقنع الليبراليون بمجرد الدفاع، والوقوف في وجه المنتقدين، والوصول إلى إباحة الممارسة، حتى سعَوا إلى تقنين الفعل، واعتباره نوعًا آخر من أنواع الزواج، وشكلاً جديدًا من أشكال الأسرة، ثم السعي إلى تشجعيه وتحبيذه على الشكل القديم المألوف تشجيعًا بالغًا، وصل إلى أن الرئيس "أوباما" شخصيًّا أرسل برقيةَ تهنئة بزواج وقع بين رجلين في الولايات المتحدة! بل تعدَّى الأمر إلى عدم الممانعة في التوسُّع في أشكال الأسرة، أو قصرِها على النوع البشري، حتى سمعنا بزواج امرأة أمريكية من كلب بمباركة قسيس! وحتى سمعنا عن إعلان رجلٍ أسترالي إقامةَ حفل زفاف رسميٍّ على زوجته "الكلبة"، وقد ألبسها "طرحة زفاف"، وأدلى بأنَّ حبَّه لها فوق حبِّه لكل أنثى!

ومهما أصابك من إحباطٍ، وتسلَّل إلى نفسك من تقزُّز أو غَثَيان، فلا عجب من صدور ذلك من أقوام يقدِّسون أفعالَهم مهما كانت؛ لمجرَّد صدورها بمحض إرادتهم بلا إكراه، مهما كان فيها من تحقيرٍ لمكانة الإنسان، وهدمٍ لسيادته وعلوِّه على غيره من المخلوقات، لكنَّ العجب الحقيقي أن يجعل أولئك الليبراليون من تعدُّد الزوجات الذي أباحه الإسلام - بما لا يزيد على أربع - انحطاطًا وهمجيَّة ورجعية وإهانةً للإنسان

وتشبُّهًا بالحيوان، ثم يصدرون القوانين بتحريمه وتجريمه ومعاقبة فاعله! مع أنك لو نظرت لرأيت مناط "الرضا"، وهو ما سوَّغ به أولئك الليبراليون الأفعالَ الشاذةَ، ورفعوا عنها صفةَ الشذوذ، وأضافوها إلى دائرة الحقوق الشخصية، ومِثْلها المعاشرة الجنسية بين غير الزوجين - هذا المناط موجودٌ بعينه في تزوُّج الرجل بثانية أو ثالثة أو رابعة؛ فالرِّضا موجود هنا وهناك، فما الذي جعله معتبَرًا في الصُّوَر الأولى، مُلْغًى في تعدُّد الزوجات؟).

ان التصور بأن على الجميع أن يعيشوا حياة متماثلة ومتشابهة، أي حياة واحدة هو ضرب من الخيال لان لكل انسان طباع مختلفة عن الانسان لكل طائفة او دين او قبيلة لها عاداتها وتقليدها الخاصة وفرض الارادة الخاصة من نظر وجهة بعض الليبراليين على الآخرين هو قمع لحرياتهم.وفكرة ايجاد نوع من الاتحاد والتوافق إلى حد صيرورة المجتمع لونا واحدا ويدا واحدة هو كبت لمشاعر الناس وانتمائتها لذلك يجب تركهم الى حرياتهم طالما انهم لم يتعدوا على حريات الاخرين وطالما انهم لا يسئون الى بنية والنظام القانوي في الدولة.

أذا ماأستطعنا مزج هذه المبادئ الأربعة في نهج سياسي يتبناه حزب سياسي جديد أو ثورة شعبية جديد يقودها طبقة من المثقفين والعمال الذين لا يبيعون مبادئهم وليس طبقة من العشوائيين والمنتفعين فسوف تنهى معظم مشاكل منطقة الشرق الاوسط. قد يرى البعض أن هذه الاهداف قد تبناها حزب البعث العربي الاشتراكي لكن حزب البعث كان قومي بحت في حين ان المنطقة تمتلئ بالقوميات الاخرى وحتى انه ادعى فصل الدين عن الدولة لكنه كان يطلق مبادرات دينية لطائفة واحدة فقط مثل الحملة الايمانية التي اطلقها حزب البعث العراقي في التسعينات وايظا هذا الحزب يقف تحت طائفة معينة كما يقف الان نظام بشار الاسد تحت مظلة الطائفة العلوية وبذلك هو لا يمثل هذه المبادئ في شيء.

هنالك بعض الدول حاولت تزاعم العرب والمنطقة وذهبت في برلمانات اوربا والكونغرس الأمريكي وتكلمت بسمهم مثل الاردن ومصر والمملكة العربية السعودية

ولكن بعد الربيع العربي انسحبت مصر والاردن والان تحل محلهما الامارات العربية المتحدة ودولة قطر وانا لست ضد تزعمهم لو كان صحيح لكن هذه الدول كانت تتبع سياسة خاطئة في مواجهة الاحزاب والتنضيمات الاسلامية المعارضة.فهي تسحب تأيدها من الدول التي تسيطر عليها هذه الأحزاب والتنضيمات وتتركهم يسيطرون على الدولة وتسلط أعلامها عليهم لفضح جرائمهم لأنها تظن أن المجتمع الدولي سوف يحاسبهم.ولكن مايحدث هو أن المجتمع الدولي يسلم للأمر الواقع ويتعاون معهم و رأينا ذلك عندما سحبت تأيدها من حكومة الإسلام السياسي الشيعي المسيطر على الحكم في العراق بعد أحتلال العراق عام 2003وما حدث أن العالم كان يدعمها برغم أنه أعترف أن هذه الحكومة كانت تهمش وتقصي العرب السنة والأكراد.وهذه السياسة كذلك أستخدمت مع النظام السوري الذي أستمر منذو أربع سنيين الى الآن بالقتل ولم يتحدث أ يستطع أحد في المجتمع الدولي محاسبته.وكررت نفس السياسة في اليمن عندما أوعزت هذه الدول الى الرئيس اليمني ورئيس حكومته الى الأستقالة بعد سيطرة الحوثيين على البلد ولكن ما حصل أن الولايات المتحدة بدأت تتفاوض مع الحوثيين وسوف تتبعها باقي دول العالم بعد أن يثبتوا الحوثيين حكمهم في اليمن.

أن السبب لما يحدث في المنطقة هو الحكم بأسم الاغلبية الطائفية ويجب ان لانرمي اللوم كله على التنظيمات المتطرفة مثل داعش او غيرها فالكل يعلم أن التنظيم في العراق مثلا لايقاتل وحده وأن هنالك ما يقارب تسعة فصائل سنية معارضة لحكومة الأسلام السياسي الشيعي تقاتل معه أو أضطرت للتحالف معه وهي تسيطر على بعض المناطق وأكبر دليل على الكلام هو أعتراف وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بعد سقوط الموصل عندما التقى رئيس وزراء العراق السابق نوري المالكي وقال له أن داعش لا يقاتل وحده وهنالك معارضين من السنة يقاتلون معه وسربت صحيفة الحياة اللندنية محور اللقاء. وثانياً هو الفصيل الذي يتزعمه الشيخ رافع عباس المشحن شيخ قبيلة (جملة) والكل يعرف أن بيت المشحن يتزعمون القبيلة منذو عقود وهو يسيطر على مدينة الكرمة منذو أنهاء الاعتصامات بالقوة نهاية عام 2013 الى الآن وهو أضطر الى التحالف مع داعش لأن الحكومة العراقية أصدرت بحقه تهمة أربعة أرهاب لأنه شارك بالأعتصامات علماً أن هذا الرجل قد قاتل تنظيم القاعدة سابقا وقتل التنظيم أثنيين من أولاده وثلاثة

من أخوته.وكذلك الحال عندما يتم أصدار تحت حكم الأغلبية 73 الف مـذكرة اعتقـال بتهمة الارهاب ويعتقل 30 الف شخص بدون مذكرة أعتقال، وعندما يتم أجتثاث 17 الف ضابط وموظف وكل هذا من مكون واحد وهم السنة في العراق، فبالتأكيد سـوف تظهر تنظيمات تستغل كل هذه الظروف كونها بيئة حاضنة لمثل هذه التنظيمات.

وكذلك الأمر في مصر وليبيا كان من الخطأ أقصاء جماعة الأخـوان بهـذه الطريقـة ونحن لاننكر أن العسكر قام بذلك تحت ضغط رغبة جماهيرية كبيرة لكن لم يكـن هنالـك داعي لكل هذه العنترية الزائدة في التعامل معهم بعد أقصائهم كان من الممكـن التوصـل معهم الى صيغة تفاهم لاتقـصيهم ولاتعرضـهم للأعتقـال واحكـام الاعـدام والنمـوذج التونسي خير مثال على.

أن سياسات الاقصاء هي من تدع القوى الغربية والأقليمية أن تتـدخل في شـؤون هذه الدول وفكرة سياسة التوريث في انظمة سمت نفسها جمهورية وليس لها مـن الاسـم نصيب هي من جعلت دول اعالم تحتقره عقلية الانسان الشرق الأوسطي.

أن تطبيق هذه المبادئ الأربع ستحقق مصالح هذه الشعوب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تبني على اساسها علاقات حسن جوار بين دول وسعوب هذه المنطقة تفـتح فيها ابواب بعضها على البعض دون حروب او عداء قائمة على الاحترام المتبادل وعـدم التدخل في شؤون بعضها البعض مبتعدة عن العنصرية والطائفية والقومية وتقيم تحالفات سياسية وامنية وأقتصادية تحفظ للانسان حريته وكرامته وأستقلاله.

شكرا للأستاذة والمواقع

1- د. عبد الله نصري_(اصول الحرية نقد المباني الفلسفية الليبرالية) مقال

2- مصطفى العبد الله_(مبادئ الأشتراكية)

3- سكينة المشيخص_(مراجعات في مفهوم "الليبرالية"...فلسفة الحرية والمساواة) مقال

4- علي حسن فراج_(الليبراليون وفرز الحريات الشخصية)

5- جيمس هاردل"مؤسسة جين الدفاعية" (هل في الأفق امر أسوا_ أي أندلاع نزاع ذي تشعبات أكثر حدة)

6- حسن السنوسي_(حركة الإسلام السياسي في ميزان الحداثة) مقال

7- رائد صالحة _(القدس العربي-واشنطن)_(ما الذي تريده الولايات المتحدة حقا من الشرق الأوسط) مقال

8- د.حمد عبد الله اللحيدان_ جريدة الرياض(طبول الحرب العالمية الثانية تقرع) مقال

9- خالد غريب_(الحرب العالمية الثالثة..الاحتمال القريب البعيد) مقال

- موقع ويكيبيديا

- موقع صحيفة النهار الكويتية_العدد الخامس(الحرب العالمية الثالثة)

- المرصد السياسي 2206/ روبرت ساتلوف_ دينيس روس (إسرائيل وأمريكا ومنطقة الشرق الأوسط الهائجة)

- جريدة الشرق الاوسط_الاربعاء-1 أكتوبر 2014/رقم العدد(13091) الحرب العالمية الثالثة _ مقال

- الحرب على الارهاب غطاء لقيام الحرب اعالمية الثالثة_مقال

- احتلال الغرب للبنية التحتية للشرق الاوسط سبب قيام الحرب العالمية الثالثة_مقال

- الخلافات العربية الداخلية واثرها في اندلاع الحرب العالمية الثالثة_مقال

- فاضل العماني/ صحيفة الرياض (العادات العشر الاكثر شيوعا في المجتمع السعودي)مقال

- د.علي العامري (عادات سيئة يجب التخلص منها) مقال
- سالي حسن / صحيفة الأهرام (مواقع التواصل الاجتماعي...سلاح ذو حدين)
- موقع الحقيقة / (بين السلبيات والأيجابيات... مجتمع أفتراضي...وهروب مشروع {راي الدكتور أحمد رؤوف أستاذ علم الاجتماع})
- حسين بن علي بن سعيد الغافري /صحيفة عمان (مواقع التواصل الاجتماعي.. بين الإيجابيات والسلبيات)مقال
- سليمان بن صالح المطرودي/ شذرات قلم المداوي(مواقع التواصل الأجتماعي...بين الإيجابيات والسلبيات)